مناسك
الحج والعمرة

تأليف
الدكتور / عبد الله عبادة

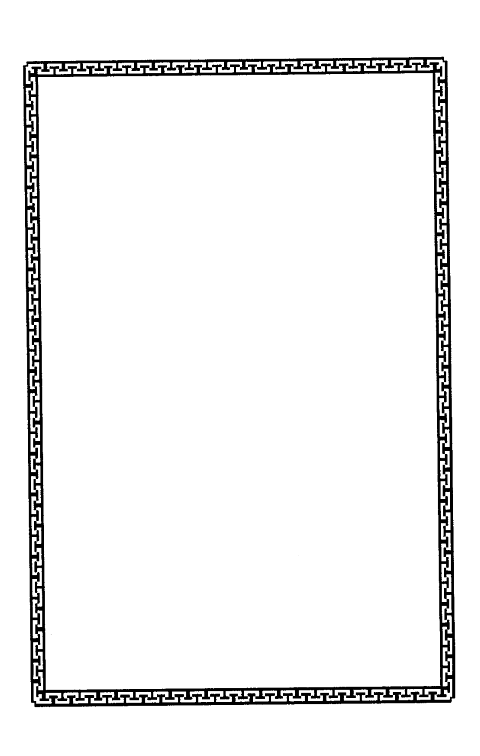


الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع ٢٠٠٦/٩٩٣٦



١٠٨ ش جوهر القائد أمام جامعة الأزهر-الحسين
القاهرة ت: ٥٨٨٣٣٣٣ ت.ف: ٥٩١١٩١١



بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر
مكتب الإمام الأكبر
شيخ الأزهر

تقديم

بقلم..صاحب الفضيلة الإمام الأكبر
الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، ورضي الله تعالى على أصحابه ومن ولاه، وبعد:

فقد طالعت ما حرره الأخ الدكتور عبد الله عبادة.. من بيان لمناسك الحج والعمرة وأحكام كل منهما مع شرح الواجبات والسنن والمحظورات وذلك تحت عنوان (ما أحلى الرجوع إليك يا الله) فوجدت عرضا طيبا لأحكام الحج والعمرة بلغة ميسرة واضحة تكاد عباراتها تكون علما وتدريبا، دون إغراق في الجدل الفقهي أو إيغال في استعراض الخلافات المذهبية ونقاش أدلتها.

وقد فتح الله عليه فيما عبر عنه من أحكام أسأل الله أن يجزيه عن عمله هذا خير الجزاء، وأن ينتفع به من دعاهم الله لزيارة بيته حجاجا أو معتمرين. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .

صدق الله العظيم وبه نستعين

شيخ الأزهر

جاد الحق علي جاد الحق -رحمه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر

لجنة الفتوى

السؤال من السيد الدكتور/ عبد الله عبادة

ما موقف الحج المبرور والعمرة وغفران الذنوب من الآتي: الصلوات الفائتة والصوم والقضاء هل لابد من القضاء أم أن الحج يجب ما قبله؟

الجــواب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد. فنفيد بأن من ترك صلاة أو صوما أو حجا مع الاستطاعة أو فاته زكاة مال حال عليها الحول وبلغت نصابا، أنه يجب عليه قضاء ما فاته من هذه العبادات والحج لا يسقط شيئا منها.

وإنما هو توبة عن ترك هذه الواجبات وغفران تأخيرها عن مواعيدها التي حددها الشارع لها ولا يسقطه، علما بأن الله لا يقبل التوبة من عبده ويغفر له ما تقدم من ذنوبه إلا إذا استمر على أداء الواجبات وترك المنهيات والله تعالى أعلم.

رئيس لجنة الفتوى بالأزهر

الإهــداء

لا أهدي لأحد من العالمين

ولكن أقول

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــة

ما أحلى الرجوع إليك يا الله

﴿أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ [آل عمران: ٧٤].

﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ من قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ١٧].

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].

الغفور جل جلاله يغفر جميع الذنوب مهما عظمت، إلا الشرك بالله ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وقد وعد أن يغفر ما دون ذلك لمن تاب ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢].

الغفار جل جلاله يكرر المغفرة لمن يكرر التوبة أي لمن يكرر الرجوع إلى الله، ولا أقول لمن يكرر الذنوب لأن الله قال إنه يحب التوابين ولا يعقل أنه يحب المذنبين، ومدح نبيه داود عليه السلام بقوله ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]، وفي مكان آخر قال ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤]، فلا نهاية للقرب ولا إلى الرجوع إلى الله المنزه عن المكان، ولكنْ كلُّه قربُ مكانةٍ وترقٍّ من أقرب إلى

أقرب، وإليك المثال في ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩].

هل رأيت فرحة الأم بعود صغيرها التائه إليها، فالله أفرح بعودة عبده الضال، بعودة عبده البعيد إليه، بتوبة عبده العاصي، بعودة عبده من مقام تلك المعصية إلى مقام عز الطاعة، ثم من مقام طاعة إلى مقام أكثر طاعة، من مقام عبودية إلى مقام عبادية، ثم إلى مقام ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠]، فما أحلى الرجوع إليك يا الله.

لا تؤخر توبة اليوم إلى الغد.

لا تؤخر رجوع اليوم إلى الغد.

فهل يستوي الذين آمنوا قبل الفتح ورجعوا إلى الله مع الذين قال لهم سيدي رسول الله ﷺ: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» يوم فتح مكة.

قد يقول قائل العبرة بالخواتيم.. هذا والعياذ بالله بالنسبة لمن سلب بعد عطاء، ولكن إذا استوت الخواتيم فالعبرة بالسابقين السابقين أولئك المقربون.

اللهم ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، الراجع إلى الله دائما، الموصل إلى الله، إلى قبلة الله، الموصل إلى كعبة الله.

فما أحلى الرجوع إليك يا كعبة الله.

ما أحلى الرجوع إلى القبلة في كل صلاة فرضا أو نفلا أو قضاء، ما أحلى الرجوع إلى الله في كل حج، في كل عمرة، فرضا أو قضاء أو تطوعا.

ما أحلى الطواف بالبيت، ما أحلى دوام القرع على باب الحبيب لعله يفتح الباب للمحبوب.

فليس المقصود هو الصراط وليس المقصود هو الطريق وليس المقصود هو المحراب وليس المقصود هو القبلة ولكن المقصود هو سبحانك جل جلالك المقصود هو ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى﴾ [النجم: ٤٢]، ما أحلى الرجوع إليك يا الله.

فالحج أو العمرة أو التوبة كلها هجرة إلى الله المنزه عن المكان، عن الزمان، فلا يحيط به زمان ولا يشتمل عليه مكان. ولكنه خلق الزمان والمكان، وشرع لنا العبادة رحمة بنا كي تتحملها عقولنا وتعيها أفهامنا وتنفذها جوارحنا في صورة هجرة دائمة إلى الله تعالى، أي ما أحلى الهجرة إليك يا الله.

وما أحلى العبادة لك، وما أحلى الاستغفار، وما أحلى التوبة، وما أحلى الحج وما أحلى العمرة وما أحلى زيارة بيتك يا الله، وما أحلى طاعتك يا الله.

ما هو الغرض من الحج والعمرة؟

قلنا إنها توبة، إنها إنابة، إنها أوبة، إنها هجرة، إنه قرب من الله سبحانه جل جلاله فليست صكا من صكوك الغفران، ومن ذاق عرف، ومن نال جنة القرب يجب ألا يكوي نفسه بنار البُعْد. بل يعيش بقية حياته في عندية دائمة ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] فلا تعامل نفسك في العبادة معاملة الآلة الحاسبة أي الركعة بمائة ألف، ووقوف عرفة يرجعك كيوم ولدتك أمك.

فهذا يفيد من مات بعد ولادته مباشرة أي وفيات حديثي الولادة بلغة الطب، ولكن ما العمل إذا طالت بك الحياة لتفصل بين يوم مولدك ويوم وفاتك؟ وهو ما يطمع فيه كل إنسان خلق محبا للحياة. فلابد أن تحافظ على نظافة الثوب الذي لبسته ونظافة البدن الذي طهرته بدوام التوبة ولا أقول فقط بتكرار التوبة كما بينا فيما سبق من سطور.

فعليك أن تأخذ من حجتك أو عمرتك إشارة البدء والشحنة والطاعة التي تذكي فيك حرارة العندية الربانية ودوام القرب من الله بلزوم طاعته والجهاد في عبادته ويتغير حالك إلى أحسن حال.

في هذه الحالة تكون قد ولدت من جديد ورجعت كيوم ولدتك أمك أي أصبح حجك مبرورا وذنبك مغفورا، وسعيك مشكورا وعمرتك مباركة مقبولة وزيارتك مقبولة وعبادة لا تنقطع.

فقبل أن تبحث في أسرار الحج والعمرة وآداب الزيارة لابد أن تدرس وتتقن وتنفذ أركان الإسلام سواء في العبادات من ذكر وطهارة ووضوء وصلاة إلى صوم وزكاة أو في المعاملات والمحافظة على حقوق العباد التي يتعلق عليها كمال المغفرة وتمام التوبة كما جاء في [سورة نوح: ٣، ٤] ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ * يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ لم يقل المولى عز وجل يغفر ذنوبكم ولكنه قال يغفر لكم من ذنوبكم، أي أن هناك بعض الذنوب ستظل مغفرتها معلقة حتى تقضي حقوق العباد كالديون أو الأمانات، مثلها لا يغفرها الله إلا بعد ردها إلى العباد أو عفوهم وتنازلهم عنها والله أعلم.

* * *

لمن استطاع إليه سبيلا؟

الاستطاعة فُسِّرت بأنها توافر الزاد ووسيلة المواصلات مع أمن الطريق وعدم احتياج من تعول إلى نفقتك أثناء السفر.

أي لا يضار غيرك بسفرك ويجوز الحج عن طريق سُلْفة بأقساط من المرتب أو المعاش وليس بقرض فيه فوائد أي ربا، أو ما يسمى ربح مركب لأنه ربا، وإن الله طيب لا يقبل إلا الطيب، ولكن الشخص المدين للغير عليه أن يقضي دينه أولا ثم يفكر في الحج ثانيا، ومتى تحققت الاستطاعة وجبت الفريضة.

فأذن في الناس بالحج، توجب الفريضة على من استطاع حال الاستطاعة ولو أجل إلى وقت لا يعلمه بدون عذر أصبح كمن تراخى في صلاة ا لظهر مثلا برغم سماع الأذان وتوفر شروط الصلاة من ماء للوضوء أو صعيد طيب وأرض جُعلت لرسول الله ﷺ مسجدا وطهورا. ولو مات على هذه الحالة مات مدينًا للمولى عز وجل، ومات وفي رقبته حجة وجبت عليه ولم يؤدها في وقتها ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].

هذا لمن يعتبر الحج كفريضة يريد أن يسقطها من عليه فقط،

أما من اقتنع كما بينا أنها توبة وأنها رجوع إلى الله فلا تؤجل توبة اليوم إلى الغد وكلما كُررت تحلو، فما أحلى الرجوع إليك يا الله ثم: أفي كل عام يا رسول الله؟ (فسكت)!! لأنه لو أجاب لوجبت ولما استطعتم؟

ولكن لِمن يستطيع. فكلما كررت تحلو. ولا إسراف في الصدقة حتى لو تصدقت بكل مالك كما فعل سيدي أبو بكر ولم يعترض عليه سيد الخلق ﷺ وكما فعل الفاروق عمر بن الخطاب عندما تصدق بنصف ماله ولم يعترض عليه سيد بني آدم ولا فخر، ولكن الإسراف نُهي عنه فقط في مقام الأكل والشرب ﴿وكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١].

* * *

هل نبدأ بالحج وبالعمرة؟

الفريضة تنطبق على الحج أولا فهو ركن خامس من أركان الإسلام ثم لك أن تكرر العمرات أو الحج كلما أتيح لك ذلك.

ولكن لو بدأت بعمرة منفصلة على سبيل الاستطلاع كما يقال أو مقدمة لمعرفة وتصور المناسك في عام مقبل فلا بأس بشرط أن يطول بك الزمن ويمتد بك العمر، ولكن من يضمن متى وأين يموت؟

ولكني شخصيا لا أحب تكرارا العمرة لمن لم يسبق له الحج فأولى له أن يؤدي الفريضة ويقف عرفة، وبعدها هل من مزيد؟!

إحرام المرأة بالحج أو العمرة

أفتى العلماء بجواز تأخير الدورة الشهرية طوال فترة المناسك حتى تتمكن المرأة من دخول الحرم وأداء الماسك على أكمل وجه سواء كانت بكرا أو متزوجة يمكن استعمال أقراص منع الحمل من أي نوع لمدة شهرين مثلا أي حوالي أربعين قرصا بواقع قرص واحد يوميا يبدأ من الدورة التي تقع قبل ميعاد السفر بأي وقت كي تمنع حدوث دورة أثناء التواجد بالأراضي الحجازية.

أو أقراص بريمولوت نور ١ × ٣ يوميا بعد الأكل قبل ميعاد الدورة المتوقعة بعشرة أيام.

وقد ثبت أن نساء الصحابة على عهد رسول الله ﷺ كن يلجأن لرفع الدورة الشهرية بشرب ماء سبق غليانه بخشب الأراك ولم يعترض على ذلك الرسول ﷺ والوحي ينزل.

والزوج غير مكلف بالإنفاق على زوجته لأداء فريضة الحج ولكن إذا ملكت مالا خاصا بها فعليها أن تحج من مالها ولكنه إذا فعل ذلك تطوعا منه فحجتها صحيحة. وله أجر وثواب ولكن طعامها وشرابها وكسوتها بدون إسراف مطالب به زوجها أثناء الحج كما هو مطالب به في مكان آخر من واجباته كزوج.

الحج أو العمرة عن الغير

إذا سبق لك الحج عن نفسك يجوز لك أن تتطوع بالحج عن غيرك وتؤدي نفس الأفعال وتلبي ولكن تقول لبيك عن فلان، ولن يُنْقِصْ ذلك من أجرك شيئا، ويُكره أن تأخذ أُجرة على ذلك، أن تُؤَجِّر نفسك للحج عن شخص آخر.

ولكن ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤].

ولا يجوز الحج أو العمرة عن الصحابة الذين يستطيعون السفر، فالتطوع يكون عن المتنقلين للدار الآخرة أو المرضى بمرض مزمن يفيد الطب أنه لا يرجى شفاؤه، وبالمناسبة لا يجوز مثلا أن تصلي عن غيرك أو تصوم عن غيرك ما دام حيا، أما إذا انتقل عزيز عليك يجوز أن تهب ثواب نفلك من صيام أو زكاة أو قرآن أو صدقة أو حج إلى روحه ولا يُنقص ذلك من عملك شيئا وأفضل العبادات الدعاء لهم تحت بند (ولد صالح يدعو له) و(ادع له بظهر الغيب فهو مستجاب).

سؤال: هل توهب العمرة أو الحج لأكثر من فرد؟!

الجواب: لا، بل يستحسن لفرد واحد.

(إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن) فقال: (حج عن أبيك واعتمر)[العقيلي].

(لو كان مسلما فأعتقتم عنه أو تصدقتم عنه أو حججتم عنه بلغه ذلك). (حج عن أبيك واعتمر).

عن ابن عباس أن امرأة نذرت أن تحج فماتت، فأتى أخوها النبي ﷺ فسأله عن ذلك فقال: (أرأيت لو كان على أختك دين أكنت قاضيه؟) قال: نعم، قال ﷺ (فاقضوا الله فهو أحق بالوفاء).

الفترة التحضيرية

إذا نويت الحج أو العمرة فالأدب أن تستعد إليه مثل استعدادك للامتحان أو استعدادك للمعركة أو استعدادك للهجرة بزمن كاف لا يقل عن عام في رأي، وهذا الاستعداد يشمل نواحي شتى، لا أقول من ناحية النفقات والملابس والمأكل والمشرب وجواز السفر وتغيير العملة وتصريح السفر والإجازة والتطعيم وخلافه، ولكن أقول استعدادًا للقاء الله، للرجوع إلى الله بتقدير موقفك من الله، موقفك من الدين، موقفك من العبادات، موقفك من المعاملات. تقضي دينك نحو خلق الله، تحسن معاملاتك، تهذب لسانك، تعفو عمن ظلمك وتستسمح من ظلمته، تتفقه في الدين، تتعلم وتواظب على قراءة القرآن، تراجع ولا حرج معلوماتك عن فرائض الوضوء والطهارة والغسل والنجاسة، فالجهل لا يعفي من العقوبة فربما معلوماتك في هذه الأبواب لم تتعد ما تعلمته في الدراسة الابتدائية، تراجع فرائض وأركان الصلاة وتحافظ عليها في أوقاتها في جماعة في المسجد ما أمكن، تُعَوِّد نفسك على صلاة الفجر، ولو كان فاتك في بداية حياتك سنوات بلا صلاة فلابد أن تسرع في وضع خطة لقضاء ما فات، فهذا يُقَدَّم على صلاة النفل أو التطوع بأن تصلي عقب كل صلاة

فرض حاضرة، فرضا أو فرضين مما عليك طوال السنوات التي تشك في عدم صلاتها وتدعو الله أن يطيل عمرك حتى تقضي ما فات فدين الله أحق أن يقضى. ولا تعتمد على أن الحج يغفر ما فات، فالحديث صحيح ولكن ما دمت قد اعترفت بالدين فليس أقل من أن تنوي أن تؤديه وتضع خطة لذلك، وتدعو الله المغفرة بعد ذلك.

واعلم أن الحج لا يغني عن قضاء فوائت الصلوات.

(إذا ذكرها فليصلها وليحسن صلاته وليتوضأ فليحسن وضوءه فذلك كفارته)

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

ومن التقوى ألا تأكل الديون.

عليك بمراجعة حياتك في الأعوام السابقة من يوم بلوغك سن التكليف، وبالنسبة للأنثى قضاء أيام الإفطار بسبب الحيض أو الولادة أو الرضاعة أو المرض ووضع خطة لذلك، سواء القضاء صيفا أو شتاء في عام أو أعوام مقبلة. قدِّمْ النية وأسرع في القضاء ليُعِينك الله ويغفر لك بعد ذلك.

كذلك بالنسبة للزكاة. واعلم أن زكاة الفطر تُقضى تماما مثل قضاء صيام رمضان لمن لم يصمه ولمن لم يُخرِج زكاته، وكذلك ادرس أي مستحقات من زكاة مال أو زرع أو ثمار أو ذهب أو حُلي.

باختصار: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزينوا للعرض الأكبر، إنما يخفف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا).

(كما ذكر الترمذي عن قول عمر بن الخطاب)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦]

عليك أن يكون لك ورد يومي من صلاة الليل، ثمان ركعات تهجدٌ وركعتا شفع وركعة وتر وقراءة جزء على الأقل من القرآن، والذكر بأسماء الله الحسنى ولو مرة يوميا وتكثر من الاستغفار في ثلث الليل الأخير.

﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]

عليك بالإكثار من الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وعن أبي طلحة: (من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشرا).

عليك أن تعود نفسك على صيام النفل والتطوع سواء ثلاثة أيام كل شهر أو كل اثنين وخميس.

عليك بالإكثار من الصدقة والإنفاق في سبيل الله، وتعوَّدْ الكرم فهذا خير ذكر لله سبحانه تعالى الكريم جل جلاله.

عليك بالإكثار من الدعاء فهو مخ العبادة بالدعاء القرآني أو أي دعاء تشاء.

ملحوظة: صدر كتاب (الأوراد المحمدية) من نفس المطبعة.

* * *

طبوغرافيا

الكعبة المشرفة مبنية بأضلاعها تجاه الجهات الجغرافية الأصلية تقريبا فلها ضلع شمالي اتجاه حجر إسماعيل وضلع جنوبي هو بين الركنين أي ركن الحجر الأسود والركن اليماني. وضلع شرقي به باب الكعبة والملتزم تجاه مقام إبراهيم وبئر زمزم وضلع غربي مقابل له يمتد بين الركن الشامي والركن اليماني.

أما الأركان فهي أربعة: ركن الحجر الأسود بداية الطواف بداية المصافحة، والمصافحة تكون باليمين لذلك سمي سيدي رسول الله ﷺ الحجر الأسود يمين الله في الأرض، والحجر الأسود هو الوحيد الباقي من وضع أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام، والركن العراقي والركن الشامي والركن اليماني. والكعبة طولها ١٢ مترا وعرضها ١٠ أمتار وارتفاعها ١٥ مترا.

(استمتعوا من هذا البيت فإنه قد هدم مرتين ويرفع الثالثة)
[ابن عمر]

والكعبة المشرفة أول بيت وضع للناس في الأرض هي مكعبة الشكل كما سبق. تكرر بناؤها عدة مرات على الوجه التالي.

١- أول من بناها الملائكة على غرار البيت المعمور المبني في السماء السابعة ليطوف حوله الملائكة، بنيت لتعوض أبينا آدم عن فقده للبيت المعمور بعد أن هبط خليفة لله في الأرض كي يطوف حولها.

٢- بناية آدم عليه السلام بإرشاد جبريل.

٣- بناية شيث عليه السلام ابن آدم.

٤- بناية أبينا إبراهيم الذي سمانا المسلمين بمساعدة أبي العرب جدّ نبينا ﷺ سيدنا إسماعيل. ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦] أي أريناه مكان البيت بعد أن طُمس مع طوفان نوح عليه السلام.

٥- بناية العمالقة.

٦- بناية جرهم.

٧- بناية قُصي الجدّ الأكبر للنبي.

٨- بناية قريش في عهد النبي ﷺ قبل أن يبعث وقد حمل الحجر الأسود في ردائه الشريف (صاحب الرداء ﷺ) حقنا للدماء وفضًّا للنزاع بين القرشيين، ووضعه بيده الشريفة في مكانه، فضلا

من الله ونعمة.

٩- بناية الزبير بن العوام.

١٠- بناية الحجاج الذي أخرج منها الحجْر.

١١- بناية والي مصر محمد باشا الألباني عام ١٠٣٩هـ.

وهي البناية الحالية وتغير باب الكعبة بآخر جديد في عام ١٣٩٩هـ.

والحمد لله أكرمني المولى عز وجل يوم ١٩/٩/١٩٩٦م أن دخلت الكعبة المشرفة أثناء تغير السقف الخشبي والأعمدة الثلاثة (الأسطوانات) التي تحمل السقف وهي من الخشب أيضا وتتوسط الداخل من الشمال إلى الجنوب.

* * *

تعريفـــــات

١- **الكعبة**: هي بيت الله الحرام وتحيتها الطواف سبعة أشواط عكس عقارب الساعة بحيث تكون الكعبة على يسارك (وكما يقول شيخ الأزهر الأسبق رضي الله عنه الشيخ عبد الحليم محمود: كأنك تأخذ وضع المأموم الذي يقف على يمين الإمام فيكون بالنسبة للمأموم الواحد يكون الإمام على يساره وإلى الأمام).

والطواف صلاة كما يقول الصادق المصدوق ﷺ يشترط فيه الطهارة من الحدث ومن الخبث ويشترط فيه الموالاة.

٢- **المسجد الحرام**: هو المسجد الذي يحيط بالكعبة وهو الذي ينطبق عليه قول سيدي رسول الله ﷺ إن الصلاة فيه (وبالقياس باقي العبادات) تعدل مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد: (صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَـذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إلا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَصَلاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ) عبد الزبير، جابر [رواه أحمد].

وينطبق على هذا التعريف كل مَنْ يأتم بإمام الحرم في صلاته

داخل وخارج حرم المسجد والطرقات المؤدية للمسجد بشرط ألا يفصله عنه ما يفسد مأمويته كشارع أو بناية أو خلافه أي أن يكون متصلا بالجماعة من المصلين المتصلين بالإمام (والقاعدة الفقهية أن يسمع الإمام وأن يراه أو يرى من يراه بحيث تتاح له فرصة الاقتداء بالإمام) فلا يجوز للبعض الصلاة في الفندق على صوت الإذاعة أو في الشرفة أو خلافه. كذلك مساجد مكة كثيرة ولكن ليست كلها المسجد الحرام، والصلاة في إحداها لا ينطبق عليه حديث المائة ألف فضل. وإن كانت كلها داخل الحرم، فكلها حرم ولكن ليست كلها المسجد الحرام. ويلاحظ أن مباني مكة أصبحت خارج الحرم من جهة التنعيم.

٣- **الملتزَم**: جزء من جدار الكعبة الشرقي بين الحجر الأسود وباب الكعبة.

٤- **حِجر إسماعيل**: جزء من بناء الكعبة الأصلي يقع شمال الكعبة الحالية ويحيط به سور رخام مرتفع عن الأرض حوالي متر يسمى الحطيم.

٥- **مقام إبراهيم**: الحجَر الذي كان يقف عليه أبونا إبراهيم للبناء كالسقالة في عرف البنائين وزُحزِح عن جدار الكعبة

حيث كان ملتصقا بالجهة الشرقية ووضع عليه فانوس زجاج.

﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] تصلي في أي مكان من المسجد قرب أو بعد من الكعبة بحيث يكون مقامهم إبراهيم أمامك وبينك وبين الكعبة.

٦- **زمزم**: مياه البئر الأصلي ينطبق على الحنفيات الحالية في أي مكان في المسجد.

٧- **المسعى**: هو الطريق المبلط بالرخام ومسقوف ومكيف ذو اتجاهين يمتد من مرتفع الصفا إلى مرتفع المروة مسافة حوالي ٤٠٠متر تقريبا.

٨- **الحرم**: هو المنطقة المحددة بالبوابات المبنية منذ عهد آدم وأعاد تحديدها أبو إبراهيم وهذه الحدود والعلامات لا تأخذ شكلا هندسيا معينا ولا بعدا ثابتا من الكعبة قد تضيق إلى مسافة حوالي ٥ كم عند التنعيم أو تسع إلى مسافة حوالي ١٦ ميل في البوابة الموجودة قبل مسجد نمرة في الطريق إلى عرفة.

وهذه الحدود لا تغيير ولا تتبدل ولا توسعة فيها كما حددها الله ﴿أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ [القصص: ٥٧] ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥] فهنا تؤاخذ على النية

قبل البدء في العمل فاستعذ بالله من وساوس الشيطان. هذا الحرم حُرّم طوال الدهر سواء للمحرم أو المتحلل، المقيم أو المسافر، له قوانين خاصة تحكمه وتؤكد حرمته. فيحرم فيه القتال ويحرم فيه الصيد ويحرم اقتلاع الحشائش منه (هنا والله أعلم قد تتجلى حكمة الرحمن الرحيم الذي جعله بغير زرع كي لا يقع في المحظور كثير من الناس) ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

فلابد أن تقارن يا أخي وتتفكر في القوانين التي تحكم حرمة الحرم كمكان، وبين القوانين التي تحكم الشخص المحرم في ملابس الإحرام كما سنبين فهذه تحكمها فرضية الإحرام، سواء كان في الحل أو في الحرم، في مصر مثلا أو في الطريق إلى الحجاز أو في أراضي الحجاز نفسها ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] ﴿لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ٩٥]. ونظرا لسرعة المواصلات أصبح يجوز الإحرام قبل الميقات.

٩- **مِنَى**: وادي بين جبلين يقع شرقي مكة حوالي ٥ كم من الكعبة بل أصبحت الآن متصلة ببيوت مكة من جهة العزيزية ومن معالمها مسجد الخيف الذي أقام عند سيدي رسول الله ﷺ

أيام فتح مكة فلم يبت في مكة بل بات في محل مسجد الخيف والصلاة فيه سنة والبعض يقول إنه بات في منطقة المحصَّب.

وكذلك من معالمها الجمرات: الصغرى والوسطى والكبرى والأخيرة هي جمرة العقبة -وفيها المنحر ومن أراد أن يتمسك بأعلى السنة ينحر في منى يوم النحر، ومِنى كلها منحر، وفجاج مكة منحر. ومنى لها مناسبة تاريخية، فيها كان رسول الله ﷺ يخطط ويجهز ويتلقى بالوفود في موسم الحج.

بيعة العقبة الأولى: قبل الهجرة بعامين كانت لاثنى عشر رجلا من الأنصار **وبيعة العقبة الثانية** كانت لسبعين رجلا وامرأتين بعث معهم أول داعية إلى المدينة كي يعلمهم القرآن هو سيدي مصعب بن عمير رضي الله عنه وأرضاه كي يجهز أرض المهجر أرض يثرب يجهزها إلى (طلع البدر علينا من ثنيات الوداع).

ومنى يقيم فيها الحجاج يوم النحر وأيام التشريق ليس لأكل الهدي فقط ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾[الحج: ٢٨]. ولكن لذكر الله تعالى وشكره ﴿وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾[البقرة: ٢٠٣]

و﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

١٠- **مزدلفة**: وتسمى أيضا (جَمْع) وفيها المشعر الحرام ومحله الآن مسجد المشعر الحرام وفيها يبيت الحجاج ليلة النحر بعد إفاضتهم من عرفات، يصلون المغرب والعشاء قصرًا جمع تأخير ويجمعون الجمار ٤٩ - ٧٠ حصوة في حجم حبة الفول ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

وهي صحراء منبسطة شرقي منى ولا توجد حدود جغرافية طبيعية بينهما ولكن تبدوا أنها امتداد طبيعي جهة الشرق في الطريق من مكة إلى الطائف.

ومنى ومزدلفة تقع داخل حدود الحرم كما بينا.

١١- **عرفة**: وما أدراك ما عرفة - من حيث المكان.

هي هضبة خارج حدود الحرم على بعد حوالي ٢٥ كم من الكعبة، في الجنوب الشرقي من مكة يقع في شرقها جبل الرحمة حيث بصمات خطبة الوداع (**لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا**) صدقت يا رسول الله ندعو الله أن نلقاك على الحوض تسقنا بيدك الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبدا. ولو أذِن الله لجبال عرفة أن

تتكلم لسبحت ونطقت وشمخت بتاريخها العطر على مر الزمن ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ [سبأ: ١٠].

هنا يتجلى سبحانه جلا جلاله في أفضل يوم طلعت عليه الشمس من كل عام في يوم عرفة يباهي ملائكته ﴿سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢] بعباده الذين أتوه محرمين من كل فج عميق. أتوه شعثا غبرا قبل أن يقضوا تفثهم أي قبل أن يحلوا إحرامهم وقبل أن يوفوا نذورهم أي قبل أن ينحروا هديهم. ليشهدوا منافع لهم وأي نفع أنفع من قول السميع البصير جل جلاله (أشهدكم يا ملائكتي أني غفرت لهم)، فرحنا بقولك يا عبادي.

١٢- **مسجد نمرة:** ليس من عرفة ولكنه يقع في بطن عرفة وصلى فيه سيدي رسول الله ﷺ الظهر والعصر جمع تقديم قصرا بأذان واحد وإقامتين، وبعد الصلاة انصرف إلى الموقف العظيم -وعرفة كلها موقف- يدعو حتى غروب الشمس ويتركها بعد الغروب ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ١٩٩].

١٣- **وادي محسر:** في طريق العودة من مزدلفة إلى منى وهو المكان الذي وقع فيه الفعل على أصحاب الفيل ليجعل

كيدهم في تضليل لذلك يجب إسراع الخطى فيه فهو ليس مكان بركة نعوذ بالله.

١٤- تذكرة: وأنت تؤدي جميع المناسك اعلم أنك في عبادة وعبودية لله وليس في أماكن سياحية كل همك أن تجمع وتعيد الذكريات ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ﴾ [آل عمران: ١٩١].

فمن العبادات ما يؤدي وأنت واقف كصلاة الجنازة مثلا.

ومن العبادات ما يؤدى وأنت واقف ثم راكع ثم ساجد مثل الصلاة، ومن العبادة ما تؤديها وأنت تمشي أو تسعى أو تهرول مثل الطواف والسعي. حتى النوم يجب أن تنام على وضوء وأنت طاهر فكلها مناسك وعبادات ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]، حتى في التفكير يجب أن يكون عباده. ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

صحيح بعض العبادات لها مناسبات تاريخية كسعى أُمِّنا هاجر بين الصفا والمروة بحثا عن الماء وانتظارًا لنبع زمزم، ولكن ليس المقصود من السعي حتى يوم القيامة هو إحياء ذكرى هاجر. فالحكمة ليست في البحث عن الحكمة بل هي الامتثال لقول الحق

تبارك وتعالى سبحانه جل جلاله ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

حقيقة:

الجدال يفسد الحج ومن ترك المراء وهو محق، بنى الله له قصرا في الجنة.

فاعلم يا أخي أن هناك آراء صحيحة كثيرة في الإسلام فعلها سيدي رسول الله ﷺ أو فعلها الصحابة بحضور سيدي رسول الله ﷺ كما تقول السيدة عائشة بنت الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها: (**فمنا من أهلّ بحج ومنا من أهلّ بعمرة وأهلّ رسول الله ﷺ بالحج**) أي أنه حتى في حضور سيدي رسول الله ﷺ أعطاهم حرية الاختيار بين الآراء الصحيحة السليمة وهي متعددة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وهذا هو أصل في تعداد المذاهب وكلهم من رسول الله ولكن عليك بالاتباع ولا مجال للابتداع الذي يؤدي إلى الضلال.

اللهم اهدنا الصراط المستقيم.

* * *

ملابس الإحرام للمرأة

بالنسبة للمرأة هي الملابس العادية غير الشفافة، والفضفاضة ومن أي لون، وإن كان اللون الأبيض هو اللون الموافق للباس أهل الجنة كما قال سيدي رسول الله ﷺ، الذي يغطي جميع الجسد حتى القدمين ما عدا الوجه والكفين. ولا يجوز تغطيتها حتى أثناء النوم في المواصلات أو الفندق أو الخيمة بالليل أو بالنهار فحكم الوجه حكم الرأس بالنسبة للرجل. ولا يجوز لبس القفازين بالنسبة لها.

ولكن إذا خشيت الفتنة لها أن تغطي وجهها ولها أن تغير ملابسها إذا اتسخت بأخرى نظيفة بنفس الشروط.

وهنا أقول إن من المناظر المؤذية المنتشرة بين بعض المحرمات هو منظر تدخين السجائر وهن في ملابس الإحرام ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].

* * *

ملابس الإحرام بالنسبة للرجل

لا يجوز تغطية الرأس بالعمامة أو الطاقية أو ما أشبه ذلك حتى في الحر أو بالليل غطاء مباشرا ولكن يجوز استعمال المظلة أو الشمسية على بعد مسافة من الرأس.

ولا يجوز لبس الشرابات أو الأحذية العادية ولكن فقط يلبس ما يشبه شبشب الحمام البلاستيك، أي ما يكشف الكعبين وهما العظمتان البارزتان عند مفصل القدم والساق، وهذا خلاف العقب وهو مؤخر القدم، ولا تلبس السروايل أو الفانلات ولكن فقط يغطي الجسم ببشكيرين أو قطعتين من القماش الخام بدون تفصيل. واحد يغطي العورة من فوق السرة إلى أسفل الركبتين في جميع الأحوال في السفر أو الوضوء أو الصلاة، فمن المناظر المؤذية المخالفة أن تنكشف سرة الرجل حال إحرامه ويجوز الاستعانة التقليدية.

هذا هو الإزار الذي يغطي النصف السفلي من الجسم. أما الرداء الذي يوضع على النصف العلوي ليغطي الكتفين والصدر والظهر ويسمح بحركة الذراعين، ويكره أن يكشف الكتف الأيمن أي الاضطباع في غير الطواف بالبيت، فلا يجوز أن ترى شخصا في

شارع القاهرة مثلا مضطبعا بردائه فهذا لا يجوز إلا عند بداية الطواف وعلى أكثر تقدير بأخذ وضع الاستعداد عند دخول المسجد الحرام وليس قبل ذلك.

كذلك من المناظر المؤذية، الرجل الذي يمسك حال إحرامه بالخاتم أو الدبلة الذهب الحرام لبسها على رجال أمة محمد ويعتبرونها من الإخلاص للزوجة!! أتخشى الناس والله أحق أن تخشاه؟!!

يجوز للمحرم أن يلبس النظارة الطبية أو الحزام على الوسط أو يعلق على كتفه شنطة أو زمزمية وكل هذا لا ينطبق عليه لبس المخيط أو المحيط الذي يفسد الإحرام.

محظورات الإحرام

يحرم على المحرم أن يفعل الآتي:

١- لبس الملابس العادية.

٢- تغطية الرأس.

حتى من مات وهو محرم (**لا تخمروا رأسه فإن يبعث يوم القيامة ملبيا**) [رواه البخاري] صدق رسول الله ﷺ. [ابن عباس].

٣- يحرم على المرأة تغطية وجهها.

٤- يفضل عدم تسريح الشعر حال الإحرام بمشط أو فرشة مخافة سقوط الشعر.

٥- يحرم إزالة الشعر عنوة سواء من الرأس أو سائر البدن بأي طريقة أو وسيلة لقوله تعالى: [البقرة: ١٩٦].

٦- يحرم إزالة الظفر بالقص أو القطع، سواء بمقص أو قصافة أو بالأسنان.

٧- يحرم استعمال جميع أنواع الطيب أو الكولونيا أو العطر أو البارفان.

٨- يحرم قتل الصيد أو المساعدة في ذلك أو أخذ بيضه، مثال ذلك أن تقف بك السيارة في الطريق لتستريح فتجد بيضا في عش طائر في الشجر، وكذلك عدم التعرض لحمام الحرم ﴿وَلاَ تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [المائدة:٩٦].

٩- لا يجوز للمحرم أن يخطب لنفسه أو لغيره، مثال ذلك أن تبحث عن عروسة لابنها الذي تركته بالقاهرة وهي محرمة فتحدث زميلاتها أو فتاة تستحسنها في أمور الزواج هذا حرام ولا يجوز.

ولا يعتبر الدجاج أو البيض العادي من الصيد لأن هذا من الطيور المنزلية وكذلك أكل لحوم البقر أو الضأن كله حلال وليس من الصيد لأنها مستأنسة.

١٠- وهو من أهمها ﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٧].

أي يحرم الحديث في أمور الجنس عموما ويحرم جميع مقدمات الجماع بين الرجل وزوجته.

(من قبّل امرأته وهو محرم فليهرق دماً).

مثال ذلك أن يودع المحرم زوجته بقبلة عند السفر هذا لا يجوز وهو محرم وبالتالي يحرم الجماع بجميع صوره ولا حياء في الدين ولكن من احتلم وهو محرم عليه أن يغتسل ويحافظ على عدم سقوط شعر ويلبس نفس ملابس الإحرام ولا شيء عليه.

ما هو الحلُّ؟

من ارتكب أيا من هذه المخالفات وجبت عليه الفدية وعليه أن يتم حجته أو عمرته ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للهِ﴾ [البقرة:١٩٦].

هذا ومن أفسد حجه وجب عليه الفدية والإتمام حتى يتم مناسك الحج فيتم الحج الفاسد ثم يقضيه في العام القادم ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا﴾ [البقرة:١٢٨].

وليست كل هذه الأمور تفسد الحج ولكن للحج أركان وواجبات وسنن ستتحدث عنها في حينها بإذن الله وفي إحكام التصرف فيها مما يجبر بفدية.

ففدية من صيام أي ثلاثة أيام أو صدقة أي إطعام ستة مساكين أي إعطاء كل واحد منهم خمسة ريالات على الأقل أو مقابل ذلك قمحاً أو خلافه، أو نسك وهو ذبح شاة.

مثال: من نسي ولبس سروالا أو بنطلونًا أو طاقية وهو محرم أو أسقط عمداً من ثلاث شعرات إلى ١٢ شعرة يكفيه أن ينزع المحظور ويتصدق كما بينا ولكن أكثر من ١٢ شعرة وجب الدم أي ذبح شاه ويؤدي باقي المناسك وهي صحيحة في هذه الحالة.

١- **فائدته**: الإحصار أي المنع من إتمام النسك.

أي من أحرم بحج أو بعمرة ثم مُنِعَ من مغادرة البلاد مثلا لسبب أحوال جوية أو نقص إجراءات جوازات أو حدوث حالة طوارئ فاجئة مثلا أو منع من دخول الأراضي السعودية لأي

سبب أو خطفت الطائرة أو عادت به الباخرة، عليه أن يذبح شاة في المكان الذي أحصر فيه وذلك إذا تعذر إرسال الهدي ليذبح عند الحرم ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣]، ويتحلل من إحرامه ويقضي النسك الذي منع منه العام القادم كما حدث عام الحديبية.

٢- **فائدة:** حدوث جناية غير مقصودة كالاحتلام لا يفسد الإحرام ولكن يغتسل ويكمل المناسك ولا يوجب أي فدية.

٣- **فائدة:** الحيض لا يفسد الإحرام إذا حدث أثناء الإحرام أو حدث الإحرام أثناءه فالحائض تغتسل لإحرامها والمحرمة تغتسل إذا برئت من حيضها ولكن القاعدة العامة أن الحائض لا تدخل أي مسجد ولا تمس المصحف وتشترك في جميع المناسك ما عدا الطواف أو السعي أو الصلاة لحين طهرها.

تعريف الميقات المكاني:

هو المكان الذي يجب ألا يتعداه من نوى الحج أو العمرة بدون إحرام. ولأهل مصر يسمى رابغ وهو بالنسبة للمسافرين من مطار القاهرة إلى جدة ثم مكة يعتبر مطار القاهرة الدولي هو نفسه الميقات المكاني، أي لابد أن تحرم قبل ركوبك الطائرة سواء في

المنزل أو المطار نفسه وذلك لتعذر تحديد مكان رابغ من الجو.

أما بالنسبة للمسافرين من القاهرة إلى جدة ثم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام فيسافرون بحالتهم العادية (ولا أقول بملابسهم العادية فقط لأن الإحرام كما ذكرت هو حالة وليس ملابس خاصة فقط) ثم يحرمون من المدينة المنورة نفسها سواء الحرم النبوي أو الفندق أو محطة الأتوبيسات أو مطار المدينة بشرط ألا يعبروا قرية (آبار علي) بدون إحرام فهي ميقات القادمين من المدينة المنورة.

أما المسافرون بالبواخر من ميناء السويس فيركبون بحالتهم العادية ويحرمون في عرض البحر في المكان الذي يعلنه القبطان بمحاذاة (رابغ) أي أيضا قبل الوصول إلى جدة.

سؤال: متى يسمح بالإحرام من جدة؟

إذا أتى إليها بنية أخرى غير الحج أو العمرة كالتجارة أو الزيارة أو السياحة وأقام مدة أكثر من ثلاثة أيام (مدة القصر للصلاة) فيصبح بعدها حكمه كحكم المقيم يحرم من جدة ويدخل من منطقة التنعيم وهو محرم.

ملحوظة: الميقات بالنسبة لأي قادم من مطار آخر هو آخر

مطار تنزل فيه الطائرة قبل مطار جدة والله أعلم.

مثال: قادم بالطائرة للحج أو العمرة من الهند مثلا ستقلع به الطائرة من بومباي مثلا ثم تتزود في مطار كراتشي ثم مطار بيروت مثلا ثم مطار جدة.

في هذه الحالة عليه أن يحرم على الأقل في مطار بيروت أخذاً بالحيطة والله أعلم لعدم معرفة محاذات المواقيت الأصلية في الجو.

* * *

لبيك بعمرة لبيك

١- وقت العمرة هو طوال العام ما عدا أيام التشريق في أغلب المذاهب.

٢- أهل الحرم لا يجوز لهم الاعتمار في أشهر الحج ﴿ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وذلك في بعض التفاسير.

(اعتمروا في شهر رمضان فإن العمرة فيه كحجة).

٣- فيما سواه أي في الثواب في الأداء، ولكن الحج الكامل يكتب عند الله بعشر حسنات أي عشر حجات في هذه الحالة.وكل هذه الأحاديث والعبارات للترغيب والتشجيع ولكن الله سبحانه جل جلاله يرزق من يشاء بغير حساب (أي بغير حساب له من أحد فهو الرزاق ذو القوة المتين)، ولا يفهم أحد مقدار الوحدات الحسابية للحسنات والسيئات، فكلها أمور غيبية فسبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون.

٤- لا مانع من تكرار العمرة في السنة أو في السفرية الواحدة ولكن لا يجوز عمل أكثر من عمرة في أشهر الحج أي لمن كان متمتعا لأنه في هذه الحالة ينطبق عليه أحكام المقيم بالحرم.

الاستعداد للعمرة:

يشمل سنن الاستعداد لأي سفر ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]، تزودوا بالمال، تزودوا بالطعام بالملابس تزدوا بالتعليمات، وتزودوا بالعلم، وتزودوا بالنفقة واتكلوا على الله بعد ذلك ولا تواكلوا على الناس (أعطوهم أو منعوهم) يكتب وصيته لمن يثق فيه ويعقل في تنفيذ الوصية.

يترك لعياله ما يلزمهم ويدبر شئونهم أثناء غيابه ويرشدهم عمن يلجأون إليه أثناء غيابه للضرورات كمرض أو طوارئ أو خلاف ذلك.

ليكن شعارك دائما عن يقين قلبي وتفويض فعلي ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ﴾ [غافر: ٤٤].

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: ٤] - رب يسر كل معسر- رب تمم بالخير - أخذ الرفيق قبل الطريق، وخير رفيق هو كتاب الله وحبله المتين، وكتاب المناسك والدعوات لمن سافر لأول مرة، كما بينا كلما قرب ميعاد السفر يكثر التزامك بالطهارة الدائمة والوضوء المستمر، المؤمن إذا أحدث توضأ صلى

ركعتين، والتمسك بصلاة الفجر والجماعة ودوام الاستغفار والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ.

تجهيز حقيبة الأمتعة قبل السفر بوقت كاف ولا تحمل فيها أي نوع من أنواع الكولونيا أو الطيب وحافظ على عدم تعدي الوزن المسموح به.

احرص على تغيير العملة من ا لريالات المسموح بها ولا تنس أن تأخذ معك بعض العملة المصرية البسيطة التي تحتاج إليها لدفع رسوم المغادرة والتصدق على الشيالين والحمالين فهي رحلة إنفاق في سبيل الله، وكذلك عند عودتك إلى أرض الوطن يكون معك جنيهات مصرية لدفع رسوم المراقبة الصحية أو أجرة تاكسي يعود بك إلى منزلك، لا تلجأ للافتراض أثناء الرحلة، فالمديون رفض سيدي رسول الله ﷺ أن يصلي عليه، ترك الصحابة يصلون عليه صلاة الجنازة.

جهز ملابس الإحرام والدبابيس والحقائب وشهادة التطعيم وتصريح السفر قبل السفر بوقت كاف.

خذ معك الأدوية الشخصية (أدوية قلب - سكر - ضغط - نزلات برد - أقراص المغص).

ليلة السفر:

ضع اللمسات النهائية على الأمتعة والحاجيات الشخصية والنقود وودع الأصدقاء وحاول أن تعتكف مع ربك وتستعد لروحانية الرحلة وتوقظ نفسك مبكرا (ولله في أيام دهركم لنفحات ألا فتعرضوا لها).

وأنت ذاهب إلى منبع النفحات ومصدر الفيوضات وقمة التجليات وإياك أن تكون ممن لا يستيقظ إلا بعد أن يعود وتصبح الرحلة في ضوء التاريخ والحواديت والذكريات.

احرص على إزالة شعر الإبط والعانة (فمن المناظر المؤذية ترى الرجل وقد أطل شاربه من تحت إبطه وهو بملابس الإحرام وقد برئت منه سنة رسول الله ﷺ» وكذلك تهذيب الشارب وإزالة أي شعر تعودت على التلاعب به مثل شعر الأنف أو الخد أو الأذن.

قُصَّ أظافر اليدين، والرجلين وتخلَّصْ من أي ودنة قد تعكنن عليك في إحرامك.

استحم بالماء والصابون والفرشة جيدا وكن على طهارة ونظافة كاملة -كي يكون غسل الإحرام في اليوم التالي غسلا

شرعيا فقط كما يسمح الوقت.

ولا تـزحم معـدتك قبـل السـفر علـى الأقـل بــ ٢٤ سـاعة بالأطعمـة الـتي تفضـحك في اليـوم التـالي وتجعلـك بمجـرد لـبس ملابس الإحرام دائما على غير وضوء.

فالمؤمن طهور لا ينجس، كلما أحـدث توضـأ كـي يحشـر مـع أتباع رسول الله ﷺ الغر المحجلين.

يا ليتك تقلع عن التدخين الذي ثبـت ضـرره وحرمتـه. علـى الأقل طوال الرحلة فمن المناظر المؤذية وأنـت بملابـس الإحـرام أن تبحث عن مكان تحشر فيه علبة السجائر والولاعـة بـدل المصـحف والسبحة.

يوم السفر:

وقبل ميعاد خروجـك مـن منزلـك بسـاعتين أو قبـل الطـائرة بأربع ساعات على الأقل اغتسل غسل الإحرام بعـد أن تكـون قـد تخلصت من فضائل بطنك على مهل.

بنية (نويت غسل الإحرام أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمـدًا رسول الله). والنية محلها القلب.

وُتدلك جميع شعرك وجسـدك جيـدا ولا تـنس نظافـة السـرّة

وتحت الإبط وبين الأصابع وأسفل الأظافر وتخرج من الحمام وعليك جلباب منزلي فقط، لا تلبس طاقية ولا سروالاً ولا فانلة.

وتخرج من الحمام بعد تجفيف رأسك وجسدك جيدا.

ويمكن أن تستعمل الآن أي نوع من أنواع الطيب أو الكولونيا أو اللوسيون بعد الحلاقة أو خلافه.

روت عائشة: تطيب رسول الله ﷺ بيدي هاتين حين أحرم وكذلك حين أحل قبل أن يطوف بالبيت فيه مسك.

ولا تنس أن تستعمل الفرشاة ومعجون الأسنان هنا قبل السفر فلا داعي لاصطحابه معك بل تستبدله بالسواك فقط طوال الرحلة فهو أحوط وأنفذ لسنة سيد الأنام.

وتصلي ركعتين سنة الوضوء فقط.

يمكنك الجلوس مع أسرتك بعض الوقت ولكن لا يمنعك شيء عن ذكر الله ترطب به لسانك، تستغفر وتصلي على سيدي رسول الله ﷺ.

وأقول إن من المناظر المؤذية أن يزدحم المودعون والمسلمون على المسافر في هذا التوقيت فهو ليس ملكهم ولكن يتركوه وربه ويتركوه وأسرته ويتركوه ونفسه. ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ [العنكبوت:٢٦].

قبل مغادرة المنزل بنصف ساعة على الأقل يكون كل شيء معدًا والحقيبة عليها بطاقة التعارف خلف باب الشقة وكذلك حقيبة اليد خلف باب الشقة.

الآن عليك لبس ملابس الإحرام وأنت وحدك في الحجرة، والإزار أولا والحزام ثم الرداء والنعال وتخرج من حجرتك وكلك بياض ظاهري وباطني بإذن الله تخرج إلى مصلاك المنزلي كي تصلي ركعتين بنية سنة الإحرام، تقرأ في الأولى الفاتحة وسورة قل يا أيها الكافرون، وفي الثانية الفاتحة وسورة قل هو الله أحد.

وبعد التسليم وأنت جالس متجه إلى القبلة تقول: (لبيك بعمرة لبيك -اللهم إني نويت العمرة فتقبلها منى وأعني عليها ووفقني فيها).

(ولو كانت العمرة ستوهب لشخص آخر، المرحوم أبيك أو أمك مثلا تقول: لبيك بعمرة عن فلان أو فلانة).

ثم تلبي التلبية الشرعية ثلاث مرات بصوت جهوري (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك و الملك، لا شريك لك). بهذه التلبية التي تشبه تكبيرة الإحرام في الصلاة تكون قد أصبحت محرما ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾ ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وبعد انتهاء التلبية تصلي على سيدي رسول الله ﷺ، وتمتنع عن محظورات الإحرام.

اللهم اكتب لنا السلامة في السفر واعدنا مغفوري الذنوب مستوري العيوب، مستجابي الدعاء.

اللهم اجعلها عمرة مقبولة وزيارة مباركة وطوافا مقبولا وسعيا مشكورا وتجارة لن تبور وعبادة لا تنقطع ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩].

ما أحلى الرجوع إليك يا الله.

وتكرر التلبية ثلاث مرات فقط كلما تغير وضعك وخصوصا عقب كل صلاة عند القيام -عند الخروج- عند الدخول. وليس على المرأة أن ترفع صوتها.

كان أصحاب رسول الله ﷺ يرفعون أصواتهم بالتلبية حتى تبح أصواتهم.

وفي الطريق من منزلك إلى المطار، وفي السيارة وفي الطائرة وفي جدة وفي الطريق إلى الفندق وفي الطريق إلى الحرم عليك بملازمة التسبيح (**سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم -سبحان الله وبحمده استغفر الله العظيم**) والتهليل (**لا إله إلا الله وحده لا**

شريك له- له الملك وله الحمد- يحي ويميت وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) -عليك بالاستغفار عليك بالصلاة على سيدي رسول الله ﷺ، عليك التلبية ولكن دون إجهاد للآخرين، ولكن عليك بأفضل الذكر عليك بتلاوة القرآن، وخير ما تقدم لمناجاة المولى عز وجل في الطريق إلى بيته أن تقرأ كلامه طوال القدوم عليه سبحانه، وأن تختم القرآن على الأقل مرة في مكة ومرة في المدينة ولا تنس أن أفضل اللحظات لاستجابة الدعاء عند ختم القرآن الكريم -اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك.

تحاشَ الأحاديث الجانبية الدنيوية التي تخرجك من روحانيتك مع المولى عز وجل ولسان حالك يقول: (وخلوا بيني وبين حبيبي).

ثم في المطار بجدة عليك بالتصرف الديني السليم من عدم الكذب أو الغش أو الخداع.

عليك أن تتجه إلى الفندق أو السكن أولا للاطمئنان على أمتعتك وشئونك الإدارية وتجديد الغسل أو الوضوء استعدادا للرجوع إلى الله سبحانه جل جلاله والرجوع إلى كعبة الله البيت الحرام داخل المسجد الحرام وتدخل من أي باب أو باب السلام الموجود على امتداد الممر المتجه للركن العراقي ومكانه الذي

دخل منه الفاتح لما أغلق ﷺ يافطة زرقاء على أحد القبوات مكتوب عليها الآية الكريمة ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ﴾ [الفتح: ٢٧].

ملاحظة: اعلم أن تحية البيت هي الطواف كما سبق ولكن إذا دخلت المسجد الحرام ووجدت صلاة فرض جماعة منعقدة عليك بالانخراط في صلاة الجماعة وبعد تمام الصلاة الفرض ونفلها إن وجد تتوجه بعد ذلك لطواف العمرة فلهذا جئت وجاء من قبلك الخيار ابن الخيار محمد حفيد إسماعيل بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام.

واعلم كما قلنا أن الطواف صلاة مطلوب فيه الآتي:

١- الاضطباع أي كشف الكتف الأيمن.

٢- الرَّمَل أي إسراع الخطى في ثلاثة الأشواط الأولى فقط للرجال.

٣- الطهارة التامة من الحدث والخبث.

٤- ومطلوب فيه الموالاة أي لو حدث ناقض للوضوء أثناء الطواف عليك بالخروج للوضوء والعودة طاهرا لتبدأ من جديد كالصلاة تماما.

٥- ولكن لو أن أثناء الطواف أقيم لصلاة حاضرة عليك باتباع الجماعة في مكانك من الطواف وبعد انقضاء الصلاة تكمل حيث انتهيت ولا تبدأ من جديد لأن هذه الحالة تتبع صلاة الجماعة للفرض الحاضر ولا تخرجك من الموالاة.

٦- والدعاء أثناء الطواف مستجاب وأنت في نسك ولكن غير محدد بدعاء معين، صحيح تذكر من بنيا البيت (إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام) وقل كما كان يقولان ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] وادع بما شئت لك ولأهلك ولكن لا تدع بإثم أو قطيعة رحم وعليك بالدعاء القرآني أو المأثور إن أسعفتك الذاكرة ويمكن الاستعانة بكتاب أثناء الطواف ولكن المخلصين يفضلون ألا يشغلهم الكتاب عن مناجاة الرحمن مناجاة قلبية، وعلمك بحالي يغني عن سؤالي، وعليك أن تتذكر قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] يا حنان -يا منان- يا رحمن - يا رحيم - يا قريب - يا مجيب - يا سميع - يا بصير - يا عفو - يا حليم - يا جليل - يا ذا الجلال والإكرام - يا ذا الطول والإنعام، والدعاء مخ العبادة.

واسأل الله أن يفتح عليك بما يحب أن يسمعه منك فيستجيب ويتجلى واختم كل دعاء بالصلاة على رسول الله ﷺ.

نية الطواف:

تقف جنوبي الكعبة وتواجهها بكل بدنك كما في الصلاة بحيث يكون الحجر وأنت واقف على يمينك قليلا وتنوي بقلبك فقط أو بلسانك دون رفع صوت [اللهم إني نويت طواف بيتك المعظم سبعة أشواط طواف العمرة (عن نفسك أو عن من وهبت له العمرة أو الحج) لوجهك الكريم، اللهم يسرها لي وتقلبها مني وأعني عليها]. ثم ترفع يديك أعلى المنكبين بمحاذاة الأذنين كما تفعل في تكبيرة الإحرام للصلاة وتقول: باسم الله الله أكبر، باسم الله الله أكبر، باسم الله الله أكبر. وتُقَبِّل الحجر بعد كل تكبيرة لو أمكن وبدون رفع صوت تقول: اللهم إني أعلم أنه حجر لا يضر ولا ينفع ولولا أن رسول الله قبله ما قبلته. هذا في حالة عدم الزحام لأن الرسول ﷺ نهى القوي عمر عن المزاحمة، فإذا لم يتيسر التقبيل فأشر إليه بيديك من بعيد وتكبر، وتُحْرُم المزاحمة على السيدات.

اشهدوا هذا الحجر خيرا فإنه يوم القيامة شافع مشفع له لسان وشفاعتان يشهد لمن استلمه.

إذا وجدت على الركن زحاما فانصرف ولا تقف [ابن عباس]

وبعد النية تشرع في الطواف جاعلا الحجر والكعبة على يسارك.

أي عكس عقارب الساعة. وعليك بالاقتراب من الكعبة ما أمكن، ولكن لا تعبر حجر إسماعيل أثناء الطواف، ولا تتمسح بجدار الكعبة أو كسوتها، فهذا من البدع، ولكن تستلم الركن اليماني فقط أي تلمسه ولا تقبله وتقول: باسم الله الله أكبر. وبين الركن اليماني وركن الحجر الأسود تقول: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار). وكل شوط يبدأ بالحجر وينتهي عند الحجر.

ومن شَكَّ في عدد الأشواط فعليه أن يزيد واحدا فهذا أفضل من النقصان.

وبعد انتهاء الشوط السابع تصلي ركعتين سنة الطواف سواء خلف مقام إبراهيم أو في أي مكان آخر من الحرم تبعا للزحام وذلك بالفاتحة وقل يا أيها الكافرون ثم الفاتحة وقل هو الله أحد.

وتدعو بما شئت في مقام إبراهيم ولو أمكن ففي الملتزم.

ثم تشرب من ماء زمزم بكل نية خير وتدعو بما شئت (ماء زمزم لما شرب له: إن شربته تستشفى به شفاك الله وإن شربته لشبعك أشبعك الله وإن شربته لقطع ظمئك قطعه وهي هزمة جبريل وسقيا إسماعيل) وتشرب كما في السنة على ثلاثة أنفاس. وتدعو وأنت متجه للكعبة.

ثم تتجه في اتجاه جبل الصفا وتقول بسم الله نبدأ بما بدأ به الله ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ من شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨].

وقل بقلبك قبل لسانك: (اللهم إني نويت السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط سعي العمرة لله عز وجل اللهم أعني وتقبل مني) ثم تصعد على الصفا ويستحسن إن أمكن أن تلمس برجلك الحجر الأزرق الأصلي والباقي من الصفا قبل أن تبليط الجبل بالرخام وتقف وتنظر إلى الكعبة الشريفة (القبلة) تجعلها تجاه صدرك وتقول (الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد).

وكلمة سعي معناها أسرع من المشي ولكن الهرولة وهي إسراع مع هز المنكبين تكون بين الميلين الأخضرين فقط وهي للرجال فقط دون النساء كما سبق، وأثناء الهرولة تدعو بقولك (رب اغفر وارحم، واعف وتكرم، وتجاوز عما تعلم إنك تعلم ما لا نعلم إنك الأعز الأكرم).

والسعي يعتبر من الصفا إلى المروة شوطًا وفي العودة من المروة إلى الصفا شوطًا آخر وهكذا أي ينتهي الشوط السابع عند المروة.

وفي كل مرة سواء عند الصفا أو عند المروة تصعد على

السفح وتتجه إلى الكعبة وتقول (الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد) وتهبط إلى الوادي وتهرول بين الميلين الأخضرين.

الحلق أو التقصير:

يجوز أن تحلق لنفسك أو يحلق لك غيرك وأنت متجه إلى القبلة وأنت تقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، وتبدأ بالجانب الأيمن من الرأس ثم الجانب الأيسر.

والحلق: هو ما يسمى في العرف (نمرة زيرو) لكل الرأس أو بالموس.

والتقصير: هو قص أكثر من ثلاثة شعرات في الجانب الأيمن ثم الأيسر.

والمرأة واجب عليها التقصير فقط أما الرجل فالحلق أفضل من التقصير لقول سيدي رسول الله ﷺ: (رحم الله المحلقين....والمقصرين) [رواه مسلم] ولقول المولى عز وجل: ﴿... مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

بعد الفراغ من الحلق أو التقصير. انتهت العمرة بحمد الله.

عليك أن تذهب إلى صحن الحرم وتتجه إلى الكعبة وتصلي

ركعتين شكرا لله على دعوته إليك وعلى توفيقه لك ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

ثم لا تنس أن تتصدق بما تستطيع من ريالات على الفقراء في منطقة الحرم خصوصا عليك بذوي العاهات واحمد الله أن عافاك مما ابتلى كثيرا من خلقه.

والآن نلخص أركان العمرة.

الركن الأول: الإحرام وهذا ما فعلته في القاهرة أو المطار قبل جدة. أو في أبيار على إن كنت قادما من المدينة. أو في التنعيم في مسجد أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر إن اعتمرت وأنت مقيم في الحرم.

الركن الثاني: طواف العمرة.

الركن الثالث: السعي بين الصفا والمروة.

الركن الرابع: الحلق أو التقصير.

بعدها تعود إلى الفندق وتتحلل من إحرامك وتلبس ما تريد وتفعل ما تريد مما أحله الله.

نصيحة:

طوال إقامتك بمكة أم القرى عليك بتقوى الله دائما والمحافظة على الوضوء دائما وقضاء أكثر وقت ما عدا النوم في الحرم للصلوات في جماعة وللنوافل ما شئت ولقضاء صلوات مما عليك ولتلاوة القرآن طوال الوقت وللإكثار من الطواف (سبعة أشواط) طواف تحية عند دخول الحرم وطواف تطوع كلما سنحت لك فرصة. صحيح أن الله منزه عن المكان والزمان فهو أول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء. وأينما تولوا فثم وجه الله وتستطيع أن تعبد الله في أي مكان توجد فيه.

ولكن هنا تمارس عبادة الطواف وتكثر منها ما دامت متاحة واسأل الله من فضله فذلك الفضل من الله. ومن السنة أن تدعو لإخوانك في الوطن بظهر الغيب. فهي مستجابة وعندما استأذن عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ في السفر للعمرة قال له: (أيْ أُخَيَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَائِكَ وَلا تَنْسَنَا).

كذلك من السنة أن تصحب معك لمن تركتهم في مصر يدعون لك أن تأخذ لهم هدايا رمزية من مكة.

(إذا خرج أحدكم إلى سفر ثم قدم على أهله فليهدهم وليطرفهم ولو حجارة).

طواف الوداع:

هو آخر عهدك بالبيت. أي آخر ما تفعله عند مغادرة مكة وقبيل السفر مباشرة أي تودع البيت بطواف الوداع. وأنت بملابسك العادية وطبعا على وضوء وبدون رمل، وأنت حزين وبدون صلاة ركعتين سنة الطواف، وبدون شرب زمزم بعده، تطوف وتدعو أن يتقبل أعمالك ويتجاوز عما كان من خطأ أو نسيان وأن يعيدك مرات ومرات ولا يجعل هذا آخر عهدك بالبيت ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥].

(اللهم اغفر ما فات واعصمنا فيما هو آت وارزقنا تقواك اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم).

ثم استلم الحجر الأسود وقبله واخرج من أي باب من أبواب الحرم دون ابتداع مثل التقييد بباب معين أو الرجوع بظهرك.

وردد (آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده).

* * *

إلى المدينة المنورة

تذكر نفس أدعية السفر التي اتفقنا عليها، وتذكر هذه الرحلة التي تقطعها في سيارة مكيفة، ومن أمامك وفوق شبكة السيارة معلبات المثلجات والتفاح والفراريج.

وبجانبك زوجتك تجاذبها أطراف الحديث وتقطع الرحلة في ساعات قليلة. قطعها أول المهاجرين وأول المسلمين ﷺ في رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة في بضعة أيام على ناقة ليل نهار ومعه صاحبه الصديق رضي الله عنه وأرضاه جهادا في سبيل الله.

أكثر من الصلاة على سيدي رسول الله ﷺ طوال الرحلة وداوم على الوضوء والصلاة قصرا في الطريق إلى أن تدخل المدينة وتطمئن على أمتعتك أولا.

ثم تغتسل للدخول على رسول الله ﷺ.

وتلبس ملابس جديدة أو نظيفة على الأقل ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ فما أدراك بمسجد رسول الله ﷺ، أول مسجد أسس على التقوى، وهنا استعمل ما شئت من الطيب المسموح به بدون إثارة خصوصا للسيدات.

وعند الدخول من أي باب ولو أمكن باب السلام الموجود يمين الحرم النبوي من الأمام، أي جهة الغرب تدعو بقولك: (بسم الله والصلاة على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك) ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠].

صل ركعتين تحية المسجد ويا حبذا في الروضة الشريفة لو سمح عدم الزحام (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ) [رواه مسلم]. صدق رسول الله ﷺ.

ثم اتجه إلى الحجرة النبوية الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام وتذكر قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ [الحجرات: ٣]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤].

لا تحاول أن تختلس النظر من شباك رسول الله واعلم (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ) [رواه ابن ماجه] [عمر بن الخطاب].

قال رسول الله ﷺ: (من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي) [ابن عمر].

(من أتى المدينة زائرا لي وجبت له شفاعتي يوم القيامة) [بكر بن عبد الله].

(من زار قبري وجبت له شفاعتي) [ابن عمر].

(من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا أبلغته) [أبو هريرة].

(من زار قبري كنت له شفيعا (أي شهيدا) . [عمر بن الخطاب].

والسيد الأعظم ﷺ يرقد في حجرته الشريفة على الجانب الأيمن ووجهه الشريف متجه للقبلة.

وإذا أردت أن تسلم عليه تواجه وجهه الشريف وتعطي ظهرك للقبلة.

ولكن عندما تريد أن تدعو، فالدعاء للمولى عز وجل لذلك تتجه للقبلة عند الدعاء ولكن تتحرك يمينا أو شمالا حتى لا تعطي ظهرك لرسول الله ﷺ.

(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا سيدي يا رسول الله، السلام عليك يا سيدي يا نبي الله، السلام عليك يا سيدي يا حبيب الله ا لسلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيين) (السلام عليك يا نبي الرحمة. السلام عليك يا هادي الأمة، السلام عليك وعلى آل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين) (جزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولا عن أمته وأفضل ما جزى نبيا عن قومه) (السلام عليك من والدي، السلام عليك من أبنائي، السلام عليك من إخواني).

(أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، ونشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى أتاك اليقين) **﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾** [الأحزاب: ٥٦]، اللهم صلِ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم آته الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد، اللهم لا تجعل هذا آخر عهدنا بقبر نبينا عليه السلام.

السلام على الصديق صاحبه في الغار وصاحبه في ا لحجرة الشريفة وأنت أمام المواجهة النبوية الشريفة، تزحزح جهة اليمين قليلا حوالي نصف متر وسلم على أبي بكر فأنت الآن قبالته (السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله جزاك الله عن صحبة رسول الله خير الجزاء اللهم ارض عنه وارفع درجته وأكرم مقامه وأجزل ثوابه بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين).

السلام على خليفة خليفة رسول الله الفاروق: تزحزح بعد أبي بكر جهة اليمين قدر نصف متر آخر تقريبا (السلام عليك يا سراج أهل الجنة، جزاك الله عن أمة رسول الله ودولة الإسلام خير ا لجزاء).

تذكر أن رسول الله ﷺ رد عليك السلام لقوله: (**مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ**) [رواه أبي داود].

الدعـــاء:

اتجه إلى القبلة وادع ما شئت واحمد الله على فضل الله وقل: (اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه

بك إلى ربي في حاجتي هذه لتُقْضى اللهم شفّعه فيّ) تذكر أن الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ تعدل ألف صلاة فيما سواه فأكثر من الصلاة وتلاوة القرآن وخصوصا أكثر من الصلاة والسلام على رحمه الله رسول الله بأي صيغة فلكل مقام مقال.

في مهبط الوحي:

حيث كان ينزل ا لوحي على الهادي البشير ﷺ في حجرة عائشة صل ما شئت واحمد واشكر (سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك).

ويا حبذا لو دعوت دعاء ختم القرآن هنا، واذكرني يا أخي في الله بدعائك.

زيارة البقيع: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ» [رواه ابن ماجه] [عن أنس رضي الله عنه وأرضاه].

مقابر المدينة في أي وقت يا حبذا بعد صلاة الفجر توجه للزيارة واقرأ الفاتحة إحدى عشرة مرة وقل هو الله إحدى عشرة مرة واسأل المولى أن يهب مثل ثوابها إلى روح سيدي رسول الله وروح أهل البقيع وتذكر منهم أمهات المؤمنين (ما عدا خديجة

رضي الله عنها فهي في المعلا بمكة) وأبناء وبنات رسول الله وذي النورين عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود والإمام مالك.

مسجد قباء: أول مسجد أسس في الإسلام على يد النبي ﷺ قبل دخول المدينة المنورة في الهجرة بحوالي ثلاث ليال.

(الصلاة في مسجد قباء كعمرة). [أسيد بن ظهير الأنصاري].

(لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلي من أن آتي بيت المقدس مرتين ولو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل) [سعد بن أبي وقاص].

(من خرج حتى يأتي هذا المسجد (قباء) فيصلي فيه كانت كعدل عمرة، ومن خرج على ظهر لا يريد إلا مسجدي هذا (مسجد المدينة) ليصلي فيه كانت له بمنزلة حجة).

المسجد ذو القبلتين: وهو من مزارات المدينة.

شهداء أحد: (أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة، فأتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه السلام). [أبو هريرة].

وعلى رأسهم سيدنا حمزة عم النبي ﷺ والداعية مصعب بن

عمير وباقي الأربعة والستين رضي الله عنهم وأرضاهم، وحَشَرَنا في معيتهم مع سيدي رسول الله ﷺ ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

قبل مغادرة المدينة للعودة للديار:

عليك بزيارة وداع لرسول الله ﷺ كما حدث في التسليم عليه، تستأذنه في الانصراف والعودة لبلدك وتدعو المولى عز وجل ألا يجعل هذا آخر عهدك بقبر نبيه ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥].

ملاحظات وفوائد:

١- تخير مصاريف الرحلة من حر مالك أي من أضمنها حلالا.

٢- من عبر الميقات بدون إحرام عليه أن يحرم قبل الشروع في النسك وإن كان بدون عذر لزمه ذبح دم (شاة) وإن كان بعذر أو ناسيا (مثال من يلبس طاقية لمرض جلد الرأس أو من تلبس قفازا لتغطية مرض جلدي عليه فدية صيام ثلاثة أيام ولو متفرقة) أو التصدق على ستة مساكين، كل مسكين نصف صاع من قمح (والصاع سدس الكيلة)، أو ذبح هدي كفارة.

٣- من نسي الحلق مثلا حتى عاد إلى بلده وتحلل من إحرامه، عليه أن يقوم به بمجرد تذكره ويذبح شاة حيث هو، ويتصدق بكل لحمها على الفقراء في أي مكان وفيه ولا يأكل منها.

٤- يجوز للمحرم أن يستخدم الصابون ويستحسن بدون ريحة أو يجدد وضوءه أو يغسل أو يغير ملابس الإحرام بأخرى بديلة وكذلك المرأة ولكن هذا لا يؤثر على طبيعة الإحرام بشرط عدم نزع الشعر مثلا وعدم سقوط شعر لأن أكثر من ثلاثة عمدا يوجب الفدية كما سبق.

٥- من نام مثلا ووجد شعره سقط على الفراش لا يجب عليه أن يحاول عد الشعر الذي سقط ﴿لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، لأن عدد الشعر الساقط غير مهم ما دام ليس عمدا.

٦- إذا تمزق جزء من ملابس الإحرام يجوز إصلاحها بالخياطة أو ضم بعضها إلى بعض لتوصيلها، ولا يسمى ذلك مخيطًا لأن المقصود هو المفصل على البدن مثال له أكمام ورجلان وهكذا أو هو المخيط المحيط بالبدن.

٧- يجوز في البرد مثلا أن تستخدم أكثر من قطعتين للإحرام مثال رداء صوف فوق الرداء القطن كذلك العباءة مثلا إذا قلبتها لتضعها على كتفك دون إدخال ذراعيك في فتحات أكمامها هذا لا يفسد الإحرام.

٨- تذكر لا رفث ولا فسوق ولا جدال حال الإحرام وأي نسك. فكن وقورا لا تتكلم إلا بكلام ديني ولا تجادل حتى لو كنت محقا ولا تناقش مناقشة تخالف الإحرام وقلنا إن هناك آراء صحيحة كثيرة مختلفة في الإسلام من باب التيسير على العباد.

ولا تكن مهزارا ولا ناقدا لأحوال المسلمين أو الفقراء أو أصحاب العاهات أو حتى الجهلاء.

٩- من أدركها الحيض قبل طواف الوداع مثلا تركته وعادت بدونه ولا شيء عليها.

١٠- الرمل أثناء ثلاثة الأشواط الأولى في الطواف والهرولة بين الميلين الأخضرين في السعي خصوصية للرجال ممنوع منه النساء.

١١- تكرر التلبية في مواطنها ثلاث مرات فقط دون قطعها بكلام آخر وتصلي بعدها على رحمه الله رسول الله. وإذا لقيت أخاك المحرم فتحييه بالتلبية بدل السلام العادي.

١٢- حاول أن تتحاشى النظر في وجه المحرمات ولو خاطبتك إحداهن للضرورة واجهها بأذنك وليس بوجهك. فليس في الإسلام أخوة بين رجل وامرأة أجنبيين أما صديق الأسرة فمرفوض في الإسلام فهناك فقط محرم وغير ذي محرم.

(اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) سيد الاستغفار.

﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٣٢].

إلهي إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، إلهي لست للفردوس أهلا ولا أقوى على نار الجحيم فهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الغفور الرحيم، يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم.

الحمد لله.

تعريفـــــات

الحج أشهر معلومات:

أي لا يجوز الإحرام بالحج إلا في هذه المواقيت ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩]، وهذه الأشهر هي: شوال – ذو القعدة – العشر الأوائل من ذي الحجة.

الأشهر الحرم:

رجب – ذو القعدة – ذو الحجة – المحرم ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦].

الأيام المعلومات:

هي أيام النحر من ذي الحجة: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٢٨].

الأيام المعدودات:

هي أيام التشريق الثاني والثالث والرابع لأيام عيد الأضحى أي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة:

﴿وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة: ٢٠٣].

وهي أيام تصلى فيها الصلاة قصرا بدون جمع في منى.

يوم التروية: هو يوم الثامن من ذي الحجة.

يوم عرفة: يوم التاسع من ذي الحجة.

يوم النحر: يوم عيد الأضحى يوم العاشر من ذي الحجة.

الشروق: شروق الشمس.

الزوال: موعد صلاة الظهر.

الإفاضة: هي النزول أو الانصراف من عرفات: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة:١٩٨].

الرمي: هو رمي الحجار -كل بسبع حصيات- عن نفسك أو عن من لبيت عنه وتكون:

١- رمية يوم النحر وفيها ترجم جمرة العقبة (الكبرى) بسبع حصيات بعد شروق الشمس وحتى الزوال.

٢- رمية أول أيام التشريق.

وفيها ترجم الجمرة الصغرى -بسبع حصيات، ثم الوسطى بسبع حصيات، ثم الكبرى بسبع حصيات ووقتها من الزوال حتى الغروب.

٣- رمية ثاني أيام التشريق.

٤- ورمية ثالث أيام ا لتشريق مثل رمية أول يوم التشريق.

الهدي: إما بشاة عن الشخص الواحد أو بدنة أي جمل أو بقرة عن سبعة أشخاص والهدي يذبح يوم النحر بمنى وهو الأقرب إلى السنة وهو الذي ينطبق عليه.

﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج:٢٨] وأفتى بعض الأئمة منهم فضيلة الشيخ متولي الشعراوي بأن المتمتع يجوز له بأن يذبح هديه بمكة بعد الانتهاء من العمرة في أشهر الحج ولكن القارن لا يذبح إلا يوم النحر في منى أو في مكة، والمفرد لا هدي عليه.

الفدو: وهو الذبح للكفارة ولابد أن يكون بمنى ولا يؤكل منه.

هدي المحصر: يذبحه في مكان الإحصار كمن رجع من ميناء السويس مثلا.

نصيحة:

١- احرص ألا يفارقك منذ خروجك من بيتك إلى أن تعود إليه:

سجادة الصلاة -زمزمية أو جركن بلاستيك للوضوء- مصحف - مسبحة - شمسية، هذه تكون أقرب إليك من حقيبة اليد.

٢- احرص في عبادتك ألا تشوش على غيرك، ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

* * *

إلـه الخلـق لبيـك
غفـار الـذنوب لبيـك
سـتار العيـوب لبيـك
لبيـك اللـهم لبيـك
لبيـك بحجـة لبيـك

النية:

إذا نويت الحج فعليك أن تستعد كما سبق وتغتسل بنية الإحرام فهي عامة وتصلي ركعتين سنة الإحرام وبعد التسليم تقول: (لبيك بحجة لبيك) (سواء عن نفسك أو عن فلان من الناس).

(لبيك اللهم لبيك - لبيك لا شريك لك لبيك - إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) ثلاثا. وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

طواف القدوم:

راجع طريقة الطواف وابتدائه وأدعية ما سبق ولكن فقط

تكون النية (نويت طواف بيتك المعظم طواف القدوم سبعة أشواط - اللهم يسره لي وأعني عليه وتقبله مني) ثم تصلي ركعتين سنة الطواف وتشرب من زمزم وتدعو في الملتزم وحجر إسماعيل لو تيسر وتخرج إلى الصفا.

السعي بين الصفا والمروة:

كما سبق فقط عليك أن تنوي (السعي سبعة أشواط سعي الحج اللهم يسره لي وأعني عليه وتقبله مني).

بعد الانتهاء من السعي تظل على إحرامك ولا تتحلل وتحافظ على شروط الإحرام وملابس الإحرام كما سبق.

وتظل في عبادة ليل نهار وأنت محرم تحافظ على الصلوات في أوقاتها في جماعة في المسجد الحرام.

تذهب للفندق للضرورة والتطهر والتزود لتعود للعبادة وقيام الليل من جديد في المسجد الحرام وتلاوة القرآن الكريم والذكر بأسماء الله الحسنى والاستغفار بالأسحار.

وأنصحك بعدم التفكير أو الاشتغال بشيء غير العبادة أي أنت محرم فلا داعي للبيع والشراء والتسويق والجدال فأنت محرم يا حاج.

حتى إذا كان يوم عرفة تذهب لتتعرف على الله للقاء الله، فما أحلى الرجوع إليك يا عرفات الله.

عرفات والوقوف بعرفة:

السنة أن تذهب يوم التروية إلى منى (لبيك اللهم لبيك).

وتبيت ليلة عرفة في منى.

ولكن للاعتبارات الإدارية فإن المطوف يأخذك إلى عرفات مباشرة يوم التروية وهذا لا يفسد الحج كما سنبين.

عليك أن تلتزم وتفعل كما كنت ستفعل في منى من رحمة الله رجوع دائم إلى الله وتصلي الفرائض هنا قصرا دون جمع، حتى إذا كان وقت الضحى يوم عرفة وليس معك حريم أو مُسِنُّون فاذهب إلى مسجد نمرة تصلي سنة الضحى إن أردت ركعتين، وتصلي نفلا ما شئت من صلاة قضاء حاجة إلى صلاة التسابيح إلى استغفار وتقرأ القرآن وتسبح وتهلل وتحمد المولى عز وجل أن أتى بك إلى هنا.

ومع إمام المسجد بعد أن تستمع إلى خطبة عرفة تصلي صلاة الظهر ركعتين جماعة قصر وبعدها مباشرة صلاة العصر قصر

(ركعتين) جمع تقديم بأذان واحد وإقامتين.

ثم عليك أن تترك المسجد لأنه ليس من عرفة وتنصرف إلى الخيام فهذا هو الموقف العظيم الذي جئت من أجله، ولا داعي لصعود جبل الرحمة أو الاقتراب منه أو شغل نفسك بغير العبادة (ووقفت هنا وعرفة كلها موقف وأفضل الدعاء دعاء عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) وإليه المصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وتذكر قوله تعالى: ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ * وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠٠، ٢٠١].

حاول أن يكون يوم عرفة يصادف ختمتك للقرآن فتجمع فضل دعاء القرآن مع دعاء عرفة.

وتذكر أنه لا يجوز لك أن تصوم يوم عرفة فهو يوم جهاد ودعاء ورجوع إلى الله الواسع.

استمر في العبادة الدعائية (فلا صلاة بعد العصر) ويا حبذا في جماعة، فدعاء الجماعة مستجاب وأنت متجه إلى القبلة وإذا لم

تبك فتباكَ على عدم بكائك.

الإفاضة من عرفات:

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ١٩٩].

إذا غربت عليك الشمس في عرفة أو حتى حان موعد صلاة العشاء فلا تصل فليس مكانها هنا، توجه إلى مزدلفة وتعرف بأنوارها العالية الصفراء وبها المشعر الحرام وعنده مسجد معروف.

تحط الرحال لجمع الجمار في كيس نايلون

٧ + ٢١ + ٢١ = ٤٩ + ٢١ احتياطي.

ويستحسن أن تجدد الوضوء وتصلي المغرب ثلاث ركعات جمع تأخير مع العشاء وهي هنا ركعتان قصر، وذلك قبل جمع الجمار.

وتأخذ وجبة خفيفة أو مشروبا ساخنا بعد تعب اليوم المبارك وتنام فهنا نام سيدي رسول الله ﷺ.

وتذكر قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ**

الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨]، ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

نبي الرحمة ﷺ أجاز للعجزة والسيدات وأصحاب الأعذار أن ينصرفوا من مزدلفة بعد منتصف الليل والإمام مالك تبعا لسنة رسول الله ﷺ أجاز الانصراف من مزدلفة بعد جمع الحصيات والصلاة أي قدر حط الرحال كما تذكر كتب الفقه.

فنفذ يا أخي ما تقدر عليه من السنة دون أن تجادل غيرك أو تسفه آراء الآخرين أو تفسد حجك.

يوم النحـــــر:

بعد الانصراف من مزدلفة في ذكر وشكر وحمد واستغفار تصل إلى مخيم المطوف بمنى لتترك حقيبة اليد، واعلم أن الحاج ليس عليه أن يصلي صلاة العيد وليس عليه أضحية.

ولكن له أن يكبر دائما وعقب الصلوات من بعد غروب شمس عرفة وحتى عصر رابع يوم العيد ثالث أيام التشريق أينما كان (الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد) أو (الله أكبر - الله أكبر - الله أكبر لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، لا إله

إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم صلِ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أنصار سيدنا محمد وعلى أزواج سيدنا محمد وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا الله أكبر ولله الحمد).

أعمال يوم النحر هي للمفرد:

١- رمي جمرة العقبة ولا توكيل فيها إلا للعذر الشديد.

٢- ثم الحلق عندها كما سبق، ثم الذهاب إلى مكة من أجل.

٣- طواف الإفاضة.

﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]، فهذا طواف الركن، لك أن تقوم به وأنت بملابسك العادية أي بعد خلع ملابس الإحرام ولبس الجلباب وغطاء الرأس لأنك مفرد ولا هدي عليك وتكون تحللت تحللا أصغر بعد الرمي والحلق، ثم تحللا أكبر (أي تأتي النساء) بعد طواف الإفاضة إن كانت معك زوجتك.

يمكنك الذهاب إلى الفندق للاستحمام وتغيير ملابسك بملابس جديدة ليوم العيد.

تحذير: إياك أن تحلق ذقنك قبل حلق رأسك أو التقصير

لأنك تكون ارتكبت مخالفة وأنت لا زلت محرما ﴿مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ﴾ [الفتح: ٢٧].

العودة إلى منى:

(من رغب عن سنتي فليس مني) [رواه البخاري] وسنة أبي الزهراء عليه السلام أنه عاد إلى منى ولم ينتظر كما يفعل البعض لصلاة الظهر أو الجمعة بالمسجد الحرام مثلا إلا إذا أذن عليك الفرض فتصليه حيث كنت.

ارجع إلى مني لتذكروا الله في ﴿أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

ارجع إلى منى ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾.

ارجع إلى منى فلا زلت في نسك بالرغم من أنك تحللت من إحرامك.

تقرأ القرآن وتسبح وتصلي الصلوات في أوقاتها ولكن صلاة قصر فهذه سنة رسول الله، الصبح ركعتين، الظهر ركعتين، العصر ركعتين، المغرب ثلاث ركعات، العشاء ركعتين.

يجوز التوكيل للنساء والمرضى المسنين أي أصحاب الأعذار

أن يوكلوا عنهم غيرهم في رمي الجمار.

كيف ترجم الشيطان؟

لا تتجه للقبلة -اجعلها عن يمينك أو شمالك لا تقل الـرحمن الرحيم ولكن قل فقط بسم الله، الله أكـبر -طوعـا للـرحمن ورجمـا للشيطان مع كل حصوة وحاول أن تصيب الهدف دائما.

وفي قلبك تنوي الرجم عن نفسك أو عمن حججـت عنـه أو عمن وكلك في الرمي.

صحيح الرمي لـه ذكـرى تاريخيـة عنـدما حـاول الشـيطان أن يوقـع بـين إسماعيـل وأبيـه إبـراهيم مسـتخدما أمنـا هـاجر عليهـا السلام كأم في محاولة منع تنفيذ أمر المولى عز وجل.

ولكن كما تقدم أنت جئت هنا للنسك والعبـادة ولـيس فقـط لإحياء ذكريات.

فارجم ذنوبك -ارجم شيطانك ارجم نفسك الأمارة بالسـوء، لعلك ترجع بنفس كاملة مطمئنة راضية راجعة إلى ربها فمـا أحلـى الرجوع إليك يا الله يا واسع.

الرجوع إلى أم القرى

(آيبون - تائبون - لربنا حامدون - راكعون - ساجدون) الحمد لله على توفيق الله والشكر لله. ذلك الفضل من الله. اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا وتجارة لا تبور وعبادة لا تنقطع.

من تعجل - كما يفعل المطوفون - يرجع إلى مكة ثاني يوم التشريق. ومن تأخر يرجع ثالث يوم التشريق.

الآن فرغت من الحج لك أن تبيع وتشتري ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨] المنافع المقصودة هي المغفرة والتوبة ولكن لا مانع من المنافع ا لدنيوية الحلال.

وأيضا تذكر الله وتعبد وتذهب للصلاة في الحرم المكي كلما أذن المؤذن.

متى يحق لك عمل عمرة أخرى:

بعد غروب شمس ثالث يوم التشريق أي رابع يوم العيد تخرج إلى التنعيم حيث مسجد السيدة عائشة وسواء لبست ملابسك للإحرام في الفندق أو لبستها هناك لابد أن تصلي

ركعتي سنة الإحرام في التنعيم وتعود للكعبة بعمرة جديدة لا هدي عليها.

الشرح الأخير هذا للحج يوضح من خرج من بلده ينوي الحج فقط في أشهر الحج وهو المفرد بالحج وليس عليه هدي، وله أن يحرم بعمرة بعد أيام التشريق - يحرم بها من التنعيم ولا شيء عليه.

أما المتمتع: فيهل أي يحرم من بلده في أشهر الحج بعمرة أولا. فإذا فرغ منها بالتحلل عند المروة وجب عليه الآتي:

١- إما الهدي كما سبق في شرح هدي التمتع.

٢- من لم يستطع أي من لا يملك ثمن الهدي أي من ليس معه إلا نقود تكفي لأكله وشرابه ومعيشته وعودته فعليه الصوم كما سنبين، ولا يصح أن يكون معه نقود يدخرها للمشتريات أو للهدايا ويبخل بشراء الهدي تحت أي عذر أو حجج واهية ويقول سأصوم فصومه مردود.

وإذا أراد أن يصوم فالصوم يكون ثلاثة أيام في الحج، أي بعد إحرامكم بالحج، سبعة إذا رجعتم بعد فراغكم من الحج، أي بعد انتهاء أيام ا لتشريق سواء وأنت في مكة أو في المدينة أو بعد

الرجوع إلى بلدك سواء متصلة أو منقطعة (فتلك عشرة كاملة) وقلنا ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦]، أي هذه خصوصية ومنحة من المولى عز وجل للغرباء عن الحرم سمح لهم أن يؤدوا عمرة وحجًّا في أشهر الحج يفصل بينهم تمتع كامل وفي مقابل هذا إما أن يهدوا هديا بالغ الكعبة أو يصوموا ثلاثة أيام في الحج أي بعد إحرامهم بالحج تنتهي قبل يوم عرفة؛ لأنه لا صوم فيه وسبعة إذا انتهى من أعمال الحج، الحمد لله يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ولتكبروا الله على ما هداكم.

* * *

كيف يحرم المتمتع بالحج؟

بعد تمتعه من العمرة أصبح حكمه حكم المقيم في الحرم فهو يصلي صلاة كاملة لا قصر فيها لأنه نوى الإقامة أي لم يعد مسافرًا، يحرم بالحج من محله سواء من الفندق أو مخيم في منى أو في مزدلفة أو حتى في عرفة نفسها.

وليس عليه طواف قدوم لأنه قدم من زمان بل بعد إحرامه يتجه مباشرة عن طر يق منى إلى عرفة ثم يفيض مع الناس إلى مزدلفة ثم منى ليرجم ويحلق وينحر (وليس الترتيب مُهمًّا كما رخص الرءوف ﷺ)، عن ابن عباس وعن عبد الله بن عمرو بن العاص سمعت رسول الله ﷺ وأتاه رجل يوم النحر وهو واقف عند الجمرة فقال: يا رسول الله إني حلقت قبل أن أرمي فقال: (أرم ولا حرج) وأتاه آخر فقال، إني ذبحت قبل أن أرمي قال: (ارم ولا حرج) وأتاه آخر فقال: إني أفضت إلى البيت قبل أن أرمي قال: (ارم ولا حرج) قال: فما رأيته سئل يومئذ عن شيء إلا قال: (افعلوا ولا حرج).

ويذهب يوم النحر بعد ذلك إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة ويسعى بعده سعي الحج (ولكن المفرد بالحج يسعى سعي الحج

عقب طواف القدوم) وبانتهاء السعي يعود إلى منى لبقية مناسك أيام التشريق وهي ا لرجم.

ويمكن أن يؤخر طواف الإفاضة والسعي لحين عودته من الركب بعد أيام التشريق.

ولكن الذبح لا يؤخر عن أول يوم العيد أو ثاني يوم العيد أو ثالث يوم ا لعيد ويستحسن أن يكون الذبح نهارا والبعض يعتبره إجباريًا.

أما القارن؟

مثال من يضطر لضيق الوقت أن يغادر الأراضي الحجازية قبل انتهاء أيام التشريق. والبعض يسميه الحج السريع.

يقرن الحج مع العمرة وعليه هدي يذبح يوم النحر بمنى فماذا يفعل؟

من بلده ينوي العمرة والحج معا، ويقدم على الكعبة وينوي طواف سبعة أشواط فقط، طواف القدوم وطواف العمرة معا، ثم مباشرة يتوجه إلى الصفا وينوي السعي سبعة أشواط، سعي العمرة والحج معا، ولا يتحلل عند المروة بل يبقى على إحرامه حتى يقف عرفة ثم مزدلفة ثم منى ليرجم جمرة العقبة ويحلق وينحر هديه

ويذهب إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة فقط ويعود إلى منى ليتعجل في يومين وله أن يغادر من منى إلى جده بعد أن يطوف طواف الوداع بالبيت العتيق بمكة إلى بلده قبل أن يحل توقيت مسموح به لأداء عمرة جديدة.

ولو امتد به الزمن وأقام مدة أطول في مكة يستطيع عمل عمرة جديدة من التنعيم ولا هدي ولا شيء عليه مرة أخرى خلاف هدي القران الذي يسوقه معه من ميقاته.

أنواع الإحرام بالحج أربعة:

١- المفرد أو الإفراد.

٢- المتمع أو التمتع.

٣- القران أو القارن.

٤- حجة رسول الله ﷺ وهي وضع خاص له ولمن حج معه لأنهم ساقوا الهدي معهم من موطنهم بالمدينة وهي حجة تعليمية انبثقت منها باقي الأنواع أثناء وجود سيدي رسول الله ﷺ بينهم وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى وكلهم من رسول الله ملتمس.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (خرجنا مع رسول الله ﷺ

عام حجة الوداع فمنا من أهل بحج وعمرة، ومنا من أهل بالحج، وأهل رسول الله ﷺ بالحج، فأما من أهل بعمرة فحل عند قدومه. وأما من أهل بحج أو جمع بين الحج والعمرة فلم يحل حتى كان يوم النحر) رواه أحمد والشيخان ومالك.

وأهل معناها أحرم أو نوى.

❊ ❊ ❊

أركان الحج

وهي خمسة وعليها يتوقف صحة الحج ولا يجبر واحد منها بدم ومن فاته ركن من الأركان عليه أن يتم إلى النهاية لقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للهِ﴾[البقرة: ١٩٦]، أي إذا شرعتم فيها وعليه دم واجب لا يأكل منه وعليه أن يقضي حجته في العام القادم فالبرغم من الذبح ومن الإتمام فهي حجة فاسدة غير صحيحة نقصت ركنًا من أركانها كما ينقص الإسلام لو نقص ركن من أركانه.

الركن الأول: الإحرام ويشمل النية:

وقلنا إنه حالة وليس مجرد ملابس الإحرام وذكرنا محظورات ومباحات وملابس الإحرام آنفا.

الركن الثاني: الوقوف بعرفة:

ووقت الوقوف بعرفة من زوال أي ظهر يوم عرفة إلى طلوع الفجر يوم النحر والأفضل الجمع بين النهار والليل، والمرض أو الحيض لا يمنع من الوقوف بعرفة ويجوز الدعاء على هذه الحالة، فقط عدم الصلاة أو مس المصحف، أو الطواف حتى تطهر، لذلك

لو معك مريض أو مكسور احمله ولو على نقالة حتى لا يفوته الوقوف وبالتالي يفسد حجه ولا تقبل الأعذار.

الركن الثالث طواف الإفاضة:

ويسمى طواف الركن لقوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

وقال ﷺ: (الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ إِلا أَنَّ اللَّهَ أَحَلَّ فِيهِ الْمَنْطِقَ فَمَنْ نَطَقَ فِيهِ فَلَا يَنْطِقْ إِلا بِخَيْرٍ) [رواه الدارمي] سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الركن الرابع: السعي بين الصفا والمروة:

قال ﷺ: (إنما جعل الطواف بالبيت وبالصفا والمروة لإقامة ذكر الله) [رواه أبو داود والحاكم] (اسعوا فإن الله تعالى كتب عليكم السعي).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]، فالمقصود هو ذكر الله تعالى وليس فقط إحياء ذكرى هاجر عليها السلام.

الركن الخامس: الحلق أو التقصير

لقوله تعالى: ﴿مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ١٧].

ملحوظة: الطواف والسعي لا يجوز التوكيل فيهما بـأي حـال من الأحوال ولابد من الطواف أو السـعي ولـو ماشـيا ولـو راكبـا ولو محمولا.

حكايـــــة:

روي عن الإمام أبي حنيفة النعمان أنه قـال تعلمـت مناسـك الحج من صبي حلاق. عندما انتهيت من العمرة عنـد المـروة قلـت له: بكم تحلق الرأس؟ فقال لي: أمن العراق أنت؟ اجلس فالنسـك لا يفاصل فيه فجلسـت وتوجهـت إليـه. قـال: انظـر إلى القبلـة إلى الكعبة فأنت في نسك. فأعطيتـه شـقّي الأيسـر. فقـال لـي: تيـامنوا فأنت في نسك فجلست صامتا. فقال لي: اذكر الله فأنت في نسـك. وبعد أن انتهى انصرفت فقـال لـي: صـلِ ركعـتين شـكرا لله علـى توفيقك.

* * *

واجبات الحج

وهي التي تجبر بدم يذبح يوم النحر ولا يؤكـل منـه وتركهـا لا يفسد الحج و لا يوجب القضاء.

الواجب الأول: الإحرام من الميقات

أي عـدم عبـور الميقـات بـدون إحـرام فيجـوز الإحـرام قبـل الميقات كما بينا.

الواجب الثاني: رمي الجمار

جمرة العقبة يوم النحـر بسـبع حصـيات ثـم الجمـرات الثلاثـة يومين أو ثلاثة أيام التشريق، ويجوز التوكيل فيها.

الواجب الثالث: الحلق أو التقصير

وذلك لمن لا يعده مـن الأركـان ولابـد مـن الإتيـان بـه ولـو نسيت يكون عليـك دم تذبحـه حتـى لـو رجعـت إلى بلـدك بمجـرد تذكرك.

* * *

سنن الحج

وهي التي يستحب الإتيان بها ولكن لا شيء على من تركها ولا توجب أي نوع من الكفارات.

١- الإفراد

٢- التلبية: فهي جزء من الإحرام الواجب ولكن تكرارها في مواطنها يعتبر سنة، وتنتهي التلبية للمعتمرين عند الدخول من باب المسجد الحرام. وبالنسبة للحاج تنتهي بعد رمي جمرة العقبة.

٣- طواف القدوم: وهو يشبه تحية المسجد فهي سنة، ولذلك إذا دخلت المسجد الحرام ولم تتمكن من تحية البيت وهو الكعبة بالطواف لوجود الزحام فعليك أن تحيي المسجد بصلاة ركعتين. فلا تجلس بدون طواف وبدون صلاة؟!

٤- المبيت بمزدلفة: حتى الفجر أو بعد منتصف الليل أو قدر حط الرحال كما شرحنا.

٥- ركعتان سنة الطواف.

٦- المبيت بمنى ليلة عرفة.

ولكن المبيت بمنى ليالي التشريق يحصل بمعظم الليل أي أكثر من منتصف الليل.

٧- **طواف الوداع:** لقول عمر بن الخطاب (آخر النسك الطواف بالبيت) عن موطأ مالك.

ملحوظة: المبيت بمنى ليالي التشريق بالرغم من أنه سنة مذهب أبي حنيفة ولا شيء على تركه، ولكن في رأيي وخصوصا بعد أن زودت المنطقة بالمياه المتوفرة ودورات المياه النظيفة ونظام الصرف الصحي فلا داعي لمغادرتها إلا لأصحاب الأعذار الشديدة وهنا يكفي التصدق.

تعليق على وضوح الهدي

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

اللهم اجعلنا من المتبعين ولا تجعلنا من المبتدعين فالمناسك يا سادة لا تخضع للموضة ولا للاجتهاد ولكن ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ [المائدة: ٣].

كمل الدين وتمت النعمة ﷺ والحمد لله على نعمة الإسلام ﴿**لَن يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ**﴾ [الحج: ٣٧]

﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨].

كي ينطبق هذا الأمر الإلهي لابد من أن نفعل كما فعل سيدي رسول الله ﷺ عليك يا أخي أن تذبح ا لهدي وهو على جنبه الأيمن متجهًا للقبلة بسكين حادة (أحسنوا الذبحة) ثم تسلخه وتقطعه وتأخذ منه جزءا لتأكله تنفيذا لأمر الله ولسنة سيدي رسول الله ﷺ (فقد أخذ من كل بدنة ذبحها بضعة طبخت في قدر، ثم أكل منها وشرب من مرقها)، وكلمة البائس الفقير مطلقة ليس فقط على أهل الحجاز فهم ليسوا فقراء الآن ولكن تنطبق على حجاج الجنسيات الأخرى ممن ليس لديهم هدي في اليوم (وأطعموا القانع) أي الذي يسأل الناس (والمعتر) أيَ المعترض بالسؤال، فلس هناك مجال لتطوير أو تعديل أو خلافه لأنه تفسد في العراء دون توضيب للأكل، هم المسئولون وهم المقصرون لتوفير قليل من الريالات هي أجرة الجزار الذي يقطع اللحم ليشتروا بها قاروصة سجاير حرام بعد ذلك ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وأخيرا أنشأت السلطات مؤسسة للتوكيل في ذبح الهدي وتوزيعه نيابة عنك فلا بأس في ذلك.

أنواع الدم

أولاً: الهدي التطوع.

أو هدي التمتع، أو هدي القِران، وهي شاة أو سُبع بقرة أو سُبع جمل.

ثانيا: الدم الواجب (لا يؤكل منه).

وهو يكون كالسابق إلا في الجماع يكون بدنة أي جمل عن شخص واحد وفي الصيد يكون بالمثل في القيمة ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥].

أنواع الدم الواجب

١- الدم المتعلق بترك أحد واجبات الحج مثل الرمي أو عبور الميقات بدون إحرام.

٢- الدم الواجب بالحلق والترفه، فمن حلق رأسه وهو محرم أو نتف أكثر من ثلاث شعرات (ويقول البعض اثني عشر) أو قص ثلاث أظافر يتخير بين ذبح شاة، أو يتصدق عن ستة مساكين لكل نصف صاع من القمح (والصاع حوالي سدس كيلة مصرية)، أو يصوم ثلاثة أيام ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن

رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦].

ويشتمل الترفه استعمال الطيب أو الدهان أو الملبس أو مقدمات الجامع مما يخالف حالة الإحرام.

(من قَبّل امرأته وهو محرم فليهرق دما) [علي بن أبي طالب].

٣- الدم الواجب بالجماع. لا يقل عن بدنة أو جمل أو سبعة من الغنم.

٤- الدم الواجب بالإحصار. ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦]

يذبح شاة محل إحصاره وذلك إذا تعذر إرسال الهدي ليذبح في منطقة الحرم كما سبق وينوي التحلل حيث أحصر.

ولا يحلق قبل أن يذبح لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦].

٥- دم الصيد. ﴿لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ٩٥].

وهي الحيوانات البرية غير المستأنسة ﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥].

كيف يكون الحج مبرورا؟ والعمرة مقبولة؟

إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، لابد أن يكون مالك من حلال.

وأصلح ما بينك وبين الله يصلح ما بينك و بين الناس.

ولابد أن تستعد لتوبة الحج كما قدمنا.

ولابد أن يتغير حالك من حال إلى حال ومن ذل المعصية إلى عز الطاعة ومن طاعة إلى أكثر طاعة.

فلابد من رد المظالم إلى أصحابها قبل سفرك وعدم اكتساب مظالم جديدة بعد عودتك.

لابد أن تقضي ما فاتك من فرائض في العبادة ولا يفوتك جديد بعد هذا في مستقبل عمرك.

عن ابن عباس أن امرأة نذرت أن تحج فماتت، فأتى أخوها إلى النبي ﷺ فسأله ذلك فقال: **(أرأيت لو كان على أختك دين أكنت قاضيه)؟ قال: نعم، قال ﷺ: (فاقضوا الله فهو أحق بالوفاء)** [رواه النسائي].

لابد أن تؤدي عمرتك وحجتك أقرب ما يكون من الكمال

وأقرب ما يكون من سلوك رسول الله ﷺ.

﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» [رواه البخاري] المهم أن يحافظ على هذه النظافة والطهارة البكرية ما استطاع باقي عمره كي يلقى الله وقلبه سليم من الران من النكتة السوداء، سليم من الذنوب.

وعليه أن يكثر من النوافل ومن الصدقات ومن الأعمال الصالحة ومن تحصيل العلم الديني الذي يعمل به ﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾[الفرقان: ٧٠].

وأخيرا (تابعوا بين الحج والعمرة) [عن ابن مسعود] أي كلما سنحت لك الفرصة فلا تبخل على نفسك بتجديد العهد مع الله والتزود ليوم الوعيد يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا، وسعيا مشكورا، وعمرة مقبولة، وزيارة مباركة، وعبادة لا تنقطع.

فما أحلى الرجوع إليك يا الله.

خاتمـــــة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

الحمد لله فذلك الفضل من الله ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] والشكر لله فهو القائل ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ﴾ [هود: ٨٨] ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: ٤].

فما أحلى الرجوع إليك يا الله.

وبعد فالعامي لا مذهب له والسائل على مذهب المسئول ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنْتُم لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] والمأموم على مذهب إمامه.

أردت بهذا المجهود أن أنقل التطبيق العملي والفعلي للحج والعمرة ولم أثقل على القارئ بالمصادر والمراجع فهي عندي لمن أراد أن يرجع.

كذلك بعدت عن مقارنة المذاهب المقارنة التي محلها كتب الفقه التخصصية والتي لا يستوعبها المسلم العادي المثقل بالدنيويات ويريد أن يتوب في أيام معدودات؟!؟!

والحمد لله لم أُفْتِ بشيء من عندي فمن أنا؟

اللهم تقبل ثواب ما قرأت ونور ما تلوت هدية وأصله منا إلى روح حبيبك المصطفى ﷺ وأرواح آبائنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان واجعلنا للمتقين إماما.

اللهم شفِّعْ سيدي رسول الله في والدي رسول الله سيدي عبد الله وسيدتي آمنة رضي الله عنهما وأرضاهما.

اللهم ما أصابنا من حسنة فمنك وحدك وما أصابنا من سيئة فمن شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

اللهم نحن نهفو وعزتك تعفو.

يا من لا تنفعك طاعة ولا تضرك معصية.

رب اغفر وارحم واعف وتكرم.

اللهم اكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم.

(اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتُقْضى اللهم شفعه فيّ). [عمران بن حصين]

(اللهم إنا ندعوك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا).

(آيبون -تائبون - راكعون - ساجدون - لربنا - حامدون).

فما أحلى الرجوع إليك يا الله.

أرجوك يا أخي إذا بلغت هذا الحد من هـذا الكتيـب لا تلقـه في دولاب المهملات ولكن أعطه لغيرك كي يقـرأه ويعمـل بمـا فيـه ومن عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم.

﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥].

اللهم دعوتنا فلبينا، اللهم إنا ندعوك فأسمعنـا لبيـك عبـدي. آمين.

* * *

أحاديث نبوية

(ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، دعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده) [رواه الترمذي].

«مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتَيْ الضُّحَى لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ» [رواه أبي داود].

(ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة -ومنبري على حوضي) [رواه البخاري].

دعاء عمر بن الخطاب: (اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ).

(من طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة) (لا يضع قدما ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه خطيئة وكتب له حسنة) [رواه الترمذي].

(وأن تعتمروا هو أفضل) [رواه الترمذي]

(الْحَجُّ الْأَصْغَرُ الْعُمْرَةُ) [رواه الترمذي].

(الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمْ الْبِيضَ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ) [رواه أحمد]

(تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب) [رواه الترمذي]

(الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ فَأَقِلُّوا مِنْ الْكَلَامِ) [رواه النسائي].

(الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَحَلَّ فِيهِ الْمَنْطِقَ فَمَنْ نَطَقَ فِيهِ فَلَا يَنْطِقْ إِلَّا بِخَيْرٍ) [رواه الدارمي].

(إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَرَمْيُ الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ) [رواه أبي داود].

(الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ) [رواه البخاري]

(الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ وَالْعُمْرَتَانِ تُكَفِّرَانِ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ الذُّنُوبِ) [رواه أحمد].

(قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْعُمْرَى أَنَّهَا لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ) [رواه البخاري].

عن ابن عباس أن النبي ﷺ سمع رجلا يقول لبيك عن



شبرمة قال: (من شبرمة) قال أخ لي أو قريب لي قال: (حججت عن نفسك؟) قال: لا. قال ﷺ: (حج عن نفسك ثم عن شبرمة).

عن ابن عباس: (القط لي حصى فلقطت له سبع حصيات) [رواه ابن ماجه].

(إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) [رواه ابن ماجه].

(الْحَجُّ جِهَادٌ وَالْعُمْرَةُ تَطَوُّعٌ) [رواه ابن ماجه]

(مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرَضُ الْمَرِيضُ وَتَضِلُّ الضَّالَّةُ وَتَعْرِضُ الْحَاجَةُ) [رواه ابن ماجه]. [ابن عباس]

(لَوْ كَانَ مُسْلِمًا فَأَعْتَقْتُمْ عَنْهُ أَوْ تَصَدَّقْتُمْ عَنْهُ أَوْ حَجَجْتُمْ عَنْهُ بَلَغَهُ ذَلِكَ) [رواه أبي داود].

روت عائشة: طيبت رسول الله ﷺ بيدي هاتين حين أحرم ولحله حين أحل قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك.

من قال ليلة عرفة هذه الكلمات العشرة ألف مرة لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه إلا قطيعة رحم أو مأثما.

(سبحان الذي في السماء عرشه، سبحان الذي في الأرض

موطنه، سبحان الذي في البحر سبيله، سبحان الذي في الجنة رحمته، سبحان الذي من القبور قضاؤه، سبحان الذي في الهواء روحه، سبحان الذي وضع الأرض، سبحان الذي لا ملجأ ولا منجا منه إلا إليه) [ابن مسعود].

(إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَنْ مَلَكَ فِيهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ غُفِرَ لَهُ) [رواه أحمد].

قال ﷺ: (مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ) [رواه الترمذي]

(إذا أحرم أحدكم فليؤمن على دعائه).

(مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مُحِيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَكُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ بِهَا عَشْرَةُ دَرَجَاتٍ وَمَنْ طَافَ فَتَكَلَّمَ وَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ بِرِجْلَيْهِ كَخَائِضِ الْمَاءِ بِرِجْلَيْهِ) [رواه ابن ماجه]

* * *

الفهرس

❊ ❊ ❊